صوت تركستان

مجلة إخبارية شهرية

العدد الاربعون | أبريل 2021

البرلمان البريطاني:

الصين ترتكب "إبادة جماعية" بحق المسلمين الأويغور

جمعية تركستان الشرقية للصحافة والإعلام

شەرقي تۈركستان ئاخبارات ۋە مەدىيا جەمئىيتى

TURKESTAN1933 | ISTIQLALTVAR | EASTTURKISTANN | TURKISTAN.ALSHARQIA

قلب النور صديق في منزلها بهولندا هذا الأسبوع

تكلفة التحدث ضد الصين

بقلم/ جويل غونتر، بي بي سي نيوز، 31/3/2021

تعرضت النساء اللواتي أدلين بشهاداتها الشهر الماضي بالإغتصاب والإعتداء الجنسي في معسكرات الإعتقال الصينية للمضايقة والتشهير في الأسابيع التي تلت ذلك. وتقول الجماعات الحقوقية إن الهجمات هي نموذج للحملة العدوانية التي تشنها الصين لإسكات أولئك الذين يتحدثون

كانت (قلب النور صديق) تقوم بتحضير الفطور عندما جاءت مكالمة فيديو، وعندما رأت إسم أختها جعلها ذلك متوترة. فقد مرت عدة أشهر منذ أن تحدث الإثنان. وفي الواقع، مرت عدة أشهر منذ أن تحدثت قلب النور إلى أي من أفراد أسرتها في الصين

كانت قلب النور في مطبخ منزلها المؤقت في هولندا، حيث تشارك غرفة مع العديد من اللاجئين الآخرين، معظمهم من أفريقيا. وقبل ذلك بأسبوعين، تحدثت هي وثلاث نساء أخريات إلى (بي بي سي) عن قصة الإغتصاب والتعذيب في معسكرات الإحتجاز السرية في الصين في منطقة تركستان الشرقية، حيث كانت قلب النور تعمل مدرسة في المعسكر.

الآن أختها تتصل

لقد أجابت، ولكن عندما ظهرت الصورة لم تكن أختها على الشاشة، كان شرطياً من مسقط رأسها في تركستان الشرقية

"ماذا تنوي قلب النور؟ مع من أنت؟" قال مبتسما

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتصل فيها الضابط من هاتف شقيقتها. والتقطت قلب النور لقطة من الشاشة هذه المرة وقالت: إنه عندما سمع الصوت الصادر من إلتقاط الصورة، أزال الضابط سترته المرقمة. فقامت قلب النور بإلتقاط صورة أخرى.

"يجب أن تفكري ملياً"

في محادثات مع بي بي سي على مدى الأسابيع القليلة الماضية، وصف 22 شخصاً غادروا تركستان الشرقية للعيش في الخارج نمطاً من التهديدات والمضايقات والإعتداءات على الشخصيات العامة التي قالوا إنها تهدف إلى ردعهم عن التحدث علناً عن إنتهاكات حقوق الإنسان في وطنهم.

وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة فإن الصين احتجزت أكثر من مليون من الأويغور ومسلمين آخرين فى معسكرات فى تركستان الشرقية. وقد اتُهمت الدولة الصينية بإرتكاب مجموعة من الإنتهاكات هناك، بما في ذلك العمل القسري، والتعقيم، والتعذيب، والإغتصاب، والإبادة الجماعية. وتنفي الصين هذه الإتهامات، قائلة إن معسكراتها هي مرافق "لإعادة التربية" لمكافحة الإرهاب.

ومن بين القلائل الذين فروا من تركستان الشرقية وتحدثوا علناً، تلقى الكثيرون مكالمة مثل تلك التي أجروها مع قلب النور في ذلك الصباح - من ضابط شرطة أو مسؤول حكومي في منزل عائلتهم، أو من أحد أقاربهم الذي تم استدعاؤه إلى مركز للشرطة. وفي بعض الأحيان، تتضمن المكالمات على نصائح غامضة للنظر في مصلحة أسرهم في تركستان الشرقية، وأحياناً التهديدات المباشرة بإحتجاز الأقارب ومعاقبتهم.

وقد تم تشويه سمعة الآخرين علناً في المؤتمرات الصحفية أو مقاطع الفيديو الإعلامية الحكومية؛ أو تعرضوا لوابل من الرسائل أو محاولات القرصنة الموجهة إلى هواتفهم. (في الأسبوع الماضي، أعلن موقع فيسبوك إنها إكتشفت "عملية مستهدفة للغاية" صادرة من الصين لإختراق نشطاء الأويغور في الخارج)

بعض الذين تحدثوا إلى بي بي سي - من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا والنرويج وهولندا وفنلندا وألمانيا وتركيا قدموا لقطات من رسائل تهديدات على الواتس آب، والفيس بوك، والوي تشات.

ووصف الجميع شكلاً من أشكال الإعتقال أو المضايقة لأفراد أسرهم في تركستان الشرقية من قبل الشرطة المحلية أو مسؤولي أمن الدولة.

عندما روت قلب النور صديق المكالمة التي تلقتها من الشرطي في ذلك الصباح، عبر هاتف شقيقتها، وضعت رأسها بين يديها وبكت.

قال: "يجب أن تضعي في إعتبارك أن جميع أسرتك وأقاربك معنا. يجب أن تفكري ملياً في هذا"

وأكد على ذلك عدة مرات، ثم قال: "أنتم تعيشون في الخارج منذ بعض الوقت، من المؤكد أن يكون لديكم الكثير من الأصدقاء. هل يمكن أن تعطينا أسمائهم؟"

وعندما رفضت، وضع الضابط شقيقة قلب النور على المكالمة، على حد قولها، وصرخت شقيقتها في وجهها: "اصمتي! يجب أن تصمتي من الآن فصاعداً!"، تليها سلسلة من الإهانات.

قالت قلب النور: "في تلك المرحلة لم أتمكن من السيطرة على مشاعري وتدفقت دموعي."

وقالت: أنه قبل أن يغلق الضابط الخط، قال لها عدة مرات أن تذهب إلى السفارة الصينية حتى يتمكن الموظفون هناك من ترتيب مرورها الآمن الى الصين - و هي تعليمات شائعة فى مثل هذا النوع من المكالمات.

وقال " إن هذا البلد يفتح ذراعيه لكم"

'كراهية النساء كنمط التواصل'

التقارير عن هذا النوع من الترهيب ليست جديدة، لكن نشطاء الأويغور يقولون إن الصين أصبحت أكثر عدوانية رداً على الغضب المتزايد بسبب إنتهاكات حقوق الإنسان في تركستان الشرقية. وقد تعرضت الحكومة الصينية للهجوم علناً في الأسابيع الأخيرة، حيث قامت بتوجيه عدد كبير من الإساءات المعادية للمرأة على وجه التحديد إلى النساء اللواتي تحدثن عن الإعتداءات الجنسية.

وفي المؤتمرات الصحفية الأخيرة، قام المتحدث بإسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ون بين ومسؤول تركستان الشرقية شو

بوابة لما يعرف رسمياً بإسم "مركز تعليم المهارات المهنية" في تركستان الشرقية

واتهم الأخرى بالزنا. وقد وُصفت إمرأة بـ "عاهرة ذات أخلاقيات سيئة" من قبل زوج سابق لها فيما يبدو أنه مقطع فيديو نشرته وسائل الإعلام الحكومية؛ وأخرى لُقبت بأنها "حثالة" و "معتدية على الأطفال" من قبل مسؤول صيني.

وكشف وانغ، المتحدث بإسم وزارة الخارجية، عما قال إنها سجلات طبية خاصة، مدعياً أنها دحضت رواية امرأة عن تركيب اللولب بالقوة. كما ادعى المسؤولون أن الأمراض المنقولة جنسياً مسؤولة عن مشاكل الخصوبة التي يعاني منها المحتجزون السابقون في المعسكرات، وليس عن الإعتداء البدني العنيف، ووضعوا مجموعة من المواد الدعائية التي تصف النساء بأنهن "ممثلات".

وانغ ون بين يرفع صور شاهدتين في مؤتمر صحفي في بكين الشهر الماضي

كانت تورسوناي ضياء الدين، وهي معتقلة سابقة في المعسكر وهي الآن في الولايات المتحدة، إحدى النساء اللواتي تعرضن للهجوم في مؤتمر صحفي. وقالت إنها عندما شاهدت ذلك، شعرت بالإرتياح لأن وانغ لم يذكر عائلتها، ولكنها "حزينة للغاية" بشأن البقية. حيث سبق أن روت توسوناي تعرضها للإغتصاب والتعذيب أثناء إعتقالها في تركستان الشرقية في 2018.

وقالت في مقابلة هاتفية بعد المؤتمر الصحفي: بعد كل الأهوال التي ألحقوها بي، كيف يمكن أن يكونوا قساة ووقحين لدرجة أنهم هاجموني علناً؟

وقال جيمس ميلوارد أستاذ التاريخ الصيني بجامعة جورج تاون أن الهجمات على ضياء الدين وغيرها أظهرت أن الصين تعتمد معاداة المرأة كأسلوب للتواصل العام.

وقال: لدينا العديد من النساء اللائي يروين قصصاً ذات مصداقية كبيرة عن كيفية تعرضهن للإيذاء. ويظهر الرد تجاهلاً شديداً وسوء فهم لكيفية فهم الإعتداء الجنسي والصدمات الجنسية وعلاجها الآن. وإلى جانب كونها مرعبة، فإنها أيضاً تأتي بنتائج عكسية تماماً بالنسبة للدولة الصينية.

وقالت السفارة الصينية في لندن لـ (بي بي سي) أن الصين متمسكة بتأكيداتها بأن روايات النساء عن الإغتصاب والإعتداء الجنسي هي أكاذيب، وقالت إنه من المعقول نشر السجلات الطبية الخاصة كدليل.

وكانت امرأتان أخريتان تحدثتا إلى (بي بي سي) هدفا لما يبدو أنها مقاطع فيديو مسرحية للغاية، نشرتها وسائل الإعلام الحكومية الصينية، حيث تهينهما أسرتهما وأصدقاؤهما ويتهمونهما بسرقة المال وقول الأكاذيب. ووفقاً لتقرير نشره الشهر الماضي مشروع حقوق الإنسان للأويغور ومقره الولايات المتحدة، أنتجت الصين ما لا يقل عن 22 مقطع فيديو يُزعم أن الأفراد أُجبروا فيها على الإدلاء بتصريحات مكتوبة، وغالبا ما يندون بأفراد أسرهم بأنهم كاذبون أو لصوص.

لم يتمكن عزيز عيسى ألكون، وهو من الأويغور الذين يعيشون في المنفى في المملكة المتحدة، من الإتصال بوالدته وشقيقته المسنة لسنوات، عندما رآهما في مقطع فيديو لوسائل الإعلام الحكومية الصينية يصفه بالكاذب والعار على الأسرة. وكانت جريمة ألكون هي لفت الإنتباه إلى تدمير مقابر الأويغور في تركستان الشرقية، بما في ذلك قبر والده.

وقال ألكون " يمكنكم معرفة ما يقولونه حيث كان مكتوباً عند نشر المقطع، غير أنه كان من المؤلم للغاية رؤية والدتى المسنة فى فيلم دعائي صينى".

وقالت إن قلب النور صديق قلقة من نشر فيديو مماثل لزوجها في أي يوم. حيث أخبرها عبر الهاتف في أواخر العام الماضي إن المسؤولين الصينيين زاروه في منزله في تركستان الشرقية وأجبروه على قول كلمات تصفها بالكاذبة. وقال إنه كافح كثيرا ليقول الكلمات بشكل صحيح لدرجة أن الأمر استغرق أربع ساعات لتصوير مقطع قصير.

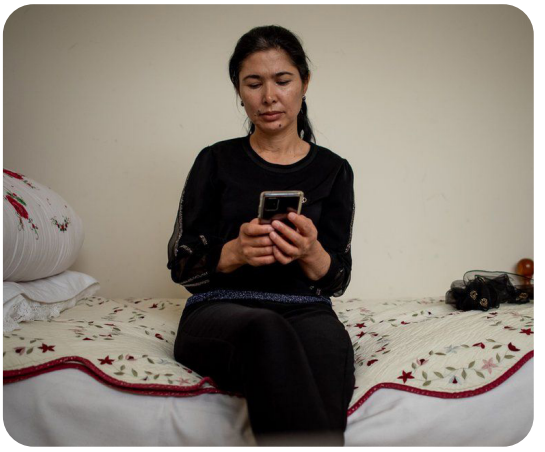

وتورسوناي ضياء الدين في منزلها الجديد في الولايات المتحدة الشهر الماضي

"ربما يمكننا التعاون"

ومن الأشكال الشائعة الأخرى للمضايقات التي وصفها أولئك الذين تحدثوا إلى بي بي سي هو الضغط للتجسس على زملائهم الأويغور والمنظمات التي تدقق في الصين، وغالباً مقابل الإتصال بالأسرة، أو ضمان سلامة الأقارب، أو الحصول على تأشيرات أو جوازات سفر.

وقال مواطن بريطاني أويغوري رفض ذكر إسمه إنه تعرض لمضايقات متكررة من قبل مسؤولي الإستخبارات أثناء وبعد زيارة إلى تركستان الشرقية وقد طُلب منه التجسس على الأويغور وعلى منظمة العفو الدولية، من خلال الإنضمام إلى الجمعية الخيرية كمتطوع. وعندما رفض، تلقى مكالمات متكررة من أخيه يتوسل إليه للقيام بذلك، على حد قوله

قدم جولان شير محمد، الذي غادر تركستان الشرقية للدراسة في تركيا، لـ (بي بي سي) تسجيلاً لمكالمة تلقاها بعد أسابيع قليلة من نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي حول الإعتقال الجماعي لعائلته في تركستان الشرقية. وقال المتصل، الذي أخبره أنه من السفارة الصينية في أنقرة، لشير محمد "أن يكتب كل من كان على إتصال به منذ أن غادر تركستان الشرقية"، ويرسل رسالة إلكترونية تصف أنشطته، حتى يمكن أن يتم إعادة النظر في وضع عائلتك. ووصف أويغوري آخر في تركيا دعوة مماثلة من السفارة نفسها.

وقام مصطفى أقسو، وهو ناشط في الولايات المتحدة يبلغ من العمر 34 عاماً، وقال إن والديه تعرضا للمضايقة في تركستان الشرقية، بعرض رسالة نصية ورسائل صوتية لـ بي بي سي من صديق قديم في المدرسة - و هو الآن ضابط شرطة صيني - قال أقسو: إنه يضغط عليه لتقديم معلومات عن نشطاء الأويغور.

يقول ضابط: ربما يمكننا التعاون. أنا متأكد من أنك تفتقد والديك.

وانتقلت قلب النور صديق مؤخراً من مساكن اللاجئين إلى منزل صغير في هولندا

ولا يشعر الجميع أن بإمكانهم رفض هذه الطلبات. حيث قال طالب من أويغوري في تركيا قدم لقطات من رسائل الشرطة عندما أقول لا، يجعلون شقيقي وشقيقتي الأصغر يتصلان بي ويخبراني بالقيام بذلك. يمكنهم إرسال أخي وأختي إلى معسكر إعتقال. ما هو الخيار الذي أملكه؟

إعتقال. ما هو الخيار الذي أملكه؟

وقد سعى البعض إلى حماية أنفسهم بقطع وسائل الإتصال تدريجياً. وقال عبد الولي أيوب، وهو لغوي أويغوري في النرويج: يمكنك التخلص من الهاتف وإلغاء الرقم، ولكن عند إلغاء رقمك يتصلون بك عبر الفيسبوك. وعندما تحذف الفيسبوك يتصلون بك عن طريق البريد الإلكتروني.

وحاول آخرون أن يبقوا على إتصال بلا أمل. قالت إحدى المنفيين من الأويغور في هولندا إنها لا تزال ترسل الصور والرموز التعبيرية إلى ابنها الصغير ووالديها، بعد أربع سنوات من حظر رقمها. وقالت: ربما في يوم من الأيام سيرون ما كتبته.

ولم تتمكن بي بي سي من التحقق بشكل مستقل من هويات الأشخاص الذين يقفون وراء المكالمات والرسائل التي قدمها مختلف الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات، لكن نشطاء حقوق الأويغور يقولون إن الجهود الرامية إلى إجبار الأويغور على التجسس لصالح الحكومة الصينية أمر شائع.

وقالت رحيمة محمود، وهي ناشطة بارزة من الأويغور في المملكة المتحدة: يأتي هذا العرض أولاً -لن يكون لديك المزيد من مشاكل التأشيرة، أو يمكننا مساعدة عائلتك - مثل هذه الأشياء. ثم قالت: في وقت لاحق فإن ذلك يأتي كتهديد.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية لـ (بي بي سي) إنها تراقب عن كثب تقارير تفيد أن الأويغور في المملكة المتحدة تعرضوا لمضايقات من قبل السلطات الصينية وأنها أثارت مخاوفها

احتج جولان شير محمد علانية مطالبا بإطلاق سراح والدته

مباشرة مع السفارة الصينية في لندن.

وقالت السفارة الصينية في لندن لـ (بي بي سي) أن هذه الإدعاءات في هذه القصة غير صحيحة على الإطلاق وأنه من المحير أن تصدق الـ بي بي سي بسهولة كل ما يقال من قبل عدد قليل من عناصر "تركستان الشرقية" خارج الصين - مصطلح آخر لمنطقة شينجيانغ.

وعلى الرغم من الغضب الشعبي المتزايد من الإنتهاكات الوحشية في تركستان الشرقية، فإن عدد الأشخاص الذين تحدثوا علناً لا يزال ضئيلاً إلى حد كبير، مقارنة بالعدد المقدر للمعتقلين. وقال نوري توركل مفوض اللجنة الامريكية للحرية الدينية الدولية أن الصين حققت نجاحاً كبيراً في إسكات الناس من خلال التخويف.

وقال توركل: إختفى ملايين الأشخاص في المعسكرات، ومع ذلك ليس لدينا سوى حفنة من الأويغور الذين يتحدثون ضد إعتقال أحبائهم. لماذا؟ لأنهم خائفون.

وقد تمكن بعض الأويغور الذين انتقدوا الصين من الحفاظ على إتصال محدود مع أحبائهم. فرقت جودت، الناشط البارز في الولايات المتحدة، يتحدث إلى والدته الآن بإنتظام، بعد أن قام بحملة علنية للإفراج عنها من الإعتقال. وهي قيد الإقامة الجبرية، ويتم رصد مكالماتها، لكنها هناك على الطرف الآخر من المكالمة.

قد يكون من الصعب فهم لماذا يتعرض بعض الأويغور للمضايقة والبعض الآخر لا؛ تم السماح للبعض بالإتصال بأحبائهم والبعض الآخر لا؟

تكهن البعض بأن الصين تعد "اختبار أ / ب" - تحاول معرفة ما إذا كان الخوف أو اللطف أكثر فعالية. بالنسبة للآلاف الذين تم قطعهم، يمكن أن يشعروا بالقسوة والتعسف.

يعرف جودت أن إحتمال رؤية والدته مرة أخرى قبل وفاتها يتضاءل، لذا عندما يتحدثون على الهاتف يتحدثون بعناية. لقد أخبرها ذات مرة أن وسائل الإعلام الحكومية الصينية وضعت مقطع فيديو لها تقول فيها إنها تخجل منه. وأجابت بأنها تعلم ذلك أنهم جاؤوا لتصويره معي قبل بضعة أيام، ثم قالت مازحة: كيف بدوت؟. ثم خاطرت وقالت له أنها فخورة به.

ترجمة/ رضوى عادل

متظاهرو الأويغور في إسطنبول الشهر الماضي. يخشى الأويغور في تركيا من إحتمال ترحيلهم إلى الصين

الصين تحتجزُ شقيقتها.. هكذا تواجه سيدة من الأويغور في أمريكا تهديدات بكين

أخبار الآن | الولايات المتحدة – wpost

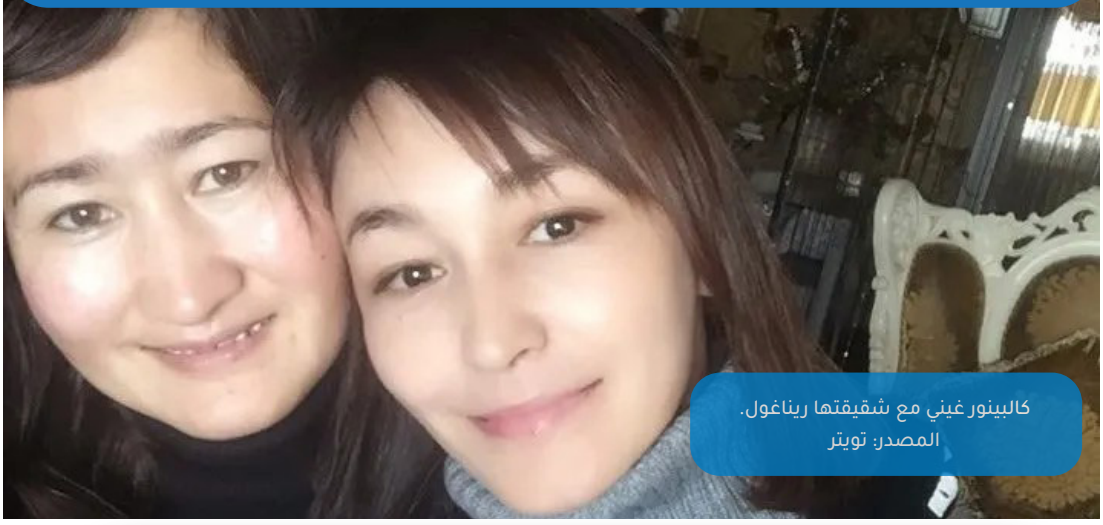

كالبينور غيني مع شقيقتها ريناغول.
المصدر: تويتر

السيدة تُدعى كالبينور غيني وقد التقت وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو في مكتبه لتبغله عن شقيقتها ريناغول المعتقلة في الصين

انشرت صحيفة "واشنطن بوست" تقريراً جديداً سلّط الضوء على قصة سيدة من أقلية الأويغور تعاني بسبب احتجاز شقيقتها ضمن معسكر اعتقال صيني.

ووفقاً للتقرير، فإنّ السيدة تُدعى كالبينور غيني وقد التقت وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو في مكتبه لتبغله عن شقيقتها ريناغول المعتقلة في الصين.

وتوضح كالبينور أن شقيقتها حُكم عليها بالسجن لمدّة 17 عاماً بسبب الصلاة وقراءة القرآن، مشيراً إلى أن هذه الحالة هي مثال واحد لمعاناة ملايين الأشخاص.

وانتقلت كالبينور من بوسطن إلى ولاية فرجينيا في أمريكا لكي تكون أقرب من المسؤولين في بلادها الموجودين في السلطة، معتقدة أنه يمكنهم مساعدتها في تحرير شقيقتها.

وتعتبرُ ريناغول (39 عاماً) واحدة من أكثر من مليون مسلم من الإيغور الذين تحتجزهم الصين في معسكرات الاعتقال بمنطقة شينجيانغ، إذ يتعرضون هناك لأبشع معاملة فضلاً عن العمل القسري والتلقين السياسي.

تستهدف الصين الأكاديميين الأويغور في الخارج تحت الضغط على أقاربهم في الداخل

بقلم/ كيت كادل، 9/ 4/ 2021

شوهد أركين تورسون، المنتج التلفزيوني السابق وهو يتحدث في مقطع فيديو عُرض في مؤتمر صحفي حول القضايا المتعلقة بتركستان الشرقية حيث قال المسؤولون إنه يقضي عقوبة بالسجن لمدة 20 عاماً في تركستان الشرقية، في بكين، 9 أبريل 2021. تلفزيون رويترز

بث المسؤولون الصينيون مقطع فيديو لرجل أويغوري نحيف حليق الرأس، يرتدي زياً عسكرياً ضخماً ويتحدث مباشرة إلى الكاميرا في حدث صحفي مزدحم يوم الجمعة في بكين.

ويقول الرجل ويُدعى أركين تورسون، وهو منتج تلفزيوني سابق يقضي حكماً بالسجن لمدة 20 عاماً في تركستان الشرقية كما قال المسؤولون، بتهمة التحريض على الكراهية العرقية والتمييز العرقي والتستر على الجرائم: سأبذل قصارى جهدي للتغيير والحصول على تسامح الحزب والحكومة.

تورسون، الذي لا يمكن التعرف عليه من الصور تقريباً التي تمت مشاركتها على الإنترنت قبل اعتقاله في عام 2018، يخاطب ابنه، الذي يعيش الآن في الخارج، ويدافع علناً عن احتجاز تورسون، حيث يقول إنه تعسفي.

وتظهر واحدة من أكثر من ست مقاطع فيديو من هذا القبيل الأويغور، وهم مسلمون مضطهدون في المنطقة، يتوسلون إلى أقاربهم في الخارج للعودة إلى ديارهم والتوقف عن التحدث علناً ضد الصين والحزب الشيوعي الحاكم.

وقد أصبحت مثل هذه المؤتمرات الصحفية عنصراً أساسياً في حملة بكين الضخمة للدفاع عن سياساتها في تركستان الشرقية وسط تصاعد الانتقادات الغربية، بما في ذلك العقوبات الأمريكية والاتهامات بالإبادة الجماعية، في الوقت الذي تستعد فيه بكين لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في فبراير لعام 2022.

وقد عارضت الصين الانتقادات العالمية لسياساتها في تركستان الشرقية بشدة على مدى أشهر، بما في ذلك الهجمات الصريحة على النساء اللواتي قدمن ادعاءات بوقوع انتهاكات.

وقد فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبريطانيا وكندا عقوبات على مسئولين صينيين بسبب انتهاكات حقوق الإنسان في تركستان الشرقية. وردت الصين بعقوبات خاصة بها.

وتواجه بعض العلامات التجارية الغربية الكبرى مثل اتش اند ام (HMb.ST H&M)، مقاطعة في الصين بسبب تصريحاتها السابقة حول تركستان الشرقية، من أجل تحقيق توازن بين المستهلكين في ثاني أكبر اقتصاد في العالم والرأي العام في الداخل.

وشملت الحملة الدعائية لبكين 11 إحاطة إعلامية في العاصمة منذ ديسمبر، جهوداً مستمرة لتشويه سمعة الأويغور في الخارج الذين يتحدثون إلى وسائل الإعلام.

كما نظمت الصين فعاليات صحفية في الخارج، بما في ذلك حدث هذا الأسبوع في كانبيرا، وأصدرت أفلاماً وثائقية إعلامية حكومية وفيلماً موسيقياً، ودعت دبلوماسيين من دول صديقة بما في ذلك إيران وماليزيا وروسيا لزيارة تركستان الشرقية، وروجت لمستخدمي اليوتيوب ومواقع إخبارية أجنبية متعاطفة.

كما استهدفت محللي مراكز الأبحاث والصحفيين والأكاديميين في الخارج بفرض عقوبات، مما أدى إلى تضخيم التعليقات الناقدة على وسائل التواصل الإجتماعي والتغطية الإعلامية العدوانية الحكومية.

ويقول مسؤولون في وزارة الخارجية الصينية وحكومة "شينجيانغ" إن الجهود ضرورية لمواجهة "الأكاذيب والافتراءات" التي أطلقتها شبكة من "القوى المناهضة للصين" في الخارج.

أبي، متى ستعود؟

قال الأويغور الذين يعيشون في الخارج إن وسائل الإعلام الحكومية الصينية غالبا ما تنتج مقاطع فيديو لأقاربهم، ويتم عرضها.

وقال محمود جان عبد الرحيم المقيم في أستراليا على تويتر في مارس بعد أن نشرت هيئة بث حكومية صينية لقطات لعائلته في كاشغر: "إن المقال يدفع في الأساس رواية مفادها أنه نحن الأويغور في الخارج الذين تخلينا فجأة عن عائلاتنا، وهو أمر مثير للضحك".

ويوم الجمعة، شارك المسؤولون الصينيون مقاطع لإبنة محمود جان، وهي تجلس إلى جانب جديها.

"أبي، متى ستعود؟ كلنا نفتقدك".

يقدر خبراء الأمم المتحدة والباحثين أن أكثر من مليون شخص، معظمهم من الأويغور، محتجزون في شبكة واسعة من المعسكرات في جميع أنحاء تركستان الشرقية منذ عام 2017. ونفت الصين في البداية وجود المعسكرات لكنها قالت منذ ذلك الحين إنها مراكز مهنية وأنه قد تخرج جميع الأشخاص الذين كانوا هناك.

وخلال حدث يوم الجمعة، استهدف المسؤولون قواعد البيانات التي أقامها نشطاء من الخارج قاموا بتوثيق أسماء وتفاصيل الأشخاص المحاصرين في نظام المعسكرات في الصين.

وقال المسؤولون إنهم أكدوا هوية 10708 شخصاً مدرجين في قواعد البيانات الخارجية، لكنهم قالوا إن أكثر من 1300 شخصاً مدرجاً في القائمة " مختلقون تماماً "، بينما يعيش أكثر من 6 آلاف " حياة طبيعية".

وقال المسؤولون إن 3244 شخصا مدرجين في إحدى قواعد البيانات يقضون أحكاما قضائية داخل تركستان الشرقية لجرائم مثل تعريض الأمن العام للخطر والإرهاب وجرائم اخرى".

وقالوا إن 238 شخصاً قد توفوا بسبب أمراض واسباب اخرى.

وتقول جماعات حقوق الإنسان في الخارج وبعض أقارب الأشخاص المحتجزين في تركستان الشرقية إنهم لم يحصلوا على تفاصيل عن مكان أقاربهم أو الأحكام الصادرة بحقهم. ولا تعلن محاكم تركستان الشرقية عن الغالبية العظمى من الأحكام أو تفاصيل القضايا.

ترجمة/ رضوى عادل

زوجان كنديان يرويان شهادتهما على قمع بكين «الممنهج» لمسلمي الأويغور

نص:مونت كارلو الدولية / أ ف ب

أقلية الأويغور © فليكر Michael Wong

خلال إقامتهما على مدى عقد في إتركستان الشرقية، عايش الكنديان غاري وأندريا دايك عن قرب اضطهاد بكين "الممنهج للغاية" لأقلية الأويغور، والذي وصفه البرلمان الكندي وجهات أخرى بأنه إبادة جماعية.

قالت أندريا دايك "رأينا هذه الأمور عندما بدأت تحدث وعرفنا أنها لا تتجه إلى أمر جيّد". وتابعت "بدأنا نرى المزيد والمزيد من القيود. كانت هناك قاعدة جديدة أو تطور جديد كل أسبوع".

تفيد مجموعات حقوقية بأن ما يقرب من مليون من الأويغور، وهي أقلية مسلمة تملك ثقافة تميّزها عن اتنية هان الذي تشكّل الغالبية في الصين، معتقلون حاليا داخل معسكرات.

ونفت الصين بشدة الاتهامات لها بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، مشيرة إلى أن برامج التدريب وخطط العمل والتعليم الأفضل ساعدت جميعها في القضاء على التطرف في المنطقة الواقعة في شمال غرب البلاد وزيادة الدخل.

استقر الزوجان دايك، اللذان يتحدثان بطلاقة لغتي الأويغور والماندارين، في تركستان الشرقية عام 2007 وأدارا عملا تجاريا لتحويل النفايات الزراعية إلى أسمدة.

وقالت أندريا لفرانس برس الجمعة من منزلهما في مانيتوبا، كندا، "كنا فقط نستمتع بالحياة، نستمتع لكوننا بصحبة الأويغور ويتم قبولنا واستقبالنا في العلاقات والثقافة. كانت فترة مميزة للغاية، إلى أن تغيّر الوضع".

وبعد أعمال شغب عنيفة كانا شاهدين عليها في 2009، "بدأ تفكيك أحياء الأويغور التقليدية وتم نقل الأشخاص بشكل متزايد أكثر فأكثر إلى الشقق، بعيدا عن مجتمعاتهم".

وبدأ استهداف ثقافة الأويغور الذي وصفه غاري بأنه "ممنهج للغاية" عبر فرض قيود على التقاليد الإسلامية، واتسّع نطاقه لاحقا ليشمل قواعد تتعلّق بالغذاء والملابس وحتى اللغة.

وأفاد الزوجان أنه تم حظر نسخ من القرآن، إلى أن حظرت أخيرا جميع الكتب باللغة التركية.

وذكرت أندريا "رأيت لافتة في سوق معروف كتب عليها أنه يمنع التحدّث بلغة الأويغور".

وأوضحت "كل شيء خاضع إلى قواعد محددة بطريقة ما، (يقال للناس) إنه يُسمح (بالقيام بأمر ما)، لكن بطريقة معينة فقط".

ومع اشتداد الحملة الأمنية في 2016، قال الزوجان إنهما اخذا يلاحظان حضورا متزايدا للشرطة، إذ أقيمت نقاط تفتيش عند كل تقاطع مهم بينما وضعت كاميرات مراقبة في كل مكان.

وقالت أندريا "فجأة، بات عليك المرور عبر إجراءات أمنية بمستوى تلك المفروضة في المطارات بمجرّد الدخول إلى محل بقالة".

ومن ثم جاءت معسكرات الاعتقال.

وقال غاري "بينما كانت تُبنى المعسكرات، كان الناس يُقتادون بعد شهور، لم تكن هناك أي مقاومة أو مواجهة إذ كانت هناك الكثير من الإجراءات الأمنية وكانوا كشعب في حالة إرباك".

"فزع من بلوغ سن الـ18"

وأقيم مركز اعتقال، أو ما تطلق عليه بكين مركز تدريب مهني هدفه كبح التطرف الإسلامي غداة اعتداءات، في الشارع نفسه حيث يسكنان.

وأفاد غاري أن المركز كان محاطا بسور بارتفاع 15 قدما فوقه أسلاك شائكة بينما ثبتت كاميرات المراقبة إضافة إلى وجود الحراس.

وقال "كان عدد من أصدقاء نجلنا البالغ حينها 15 عاما سيدخلون عامهم الـ18 قريبا، وكانوا يشعرون بالخوف إذ أنهم سيكونون في السن القانوني وكانوا يتساءلون إن كان سيتم اقتيادهم إلى تلك المعسكرات، لذا كانوا في حالة فزع من بلوغ سن الـ18".

وأردف "أين في العالم يشعر شخص في الـ17 من عمره بالفزع لبلوغه سن الـ18؟".

بدأ العديد من الشبان ينشرون صورا لأنفسهم على وسائل التواصل الاجتماعي وهم يدخّنون أو يشربون الكحول حتى "لا يبدون كمسلمين". حتى أن أحد أصدقاء العائلة عاد إلى التدخين مجددا من أجل سلامته، بعد سنوات من محاولته الإقلاع عنه لأسباب صحية.

وارتفع منسوب التوتر مع تحذير السلطات بشكل متواصل من هجمات محتملة.

تظهر هذه الصورة غير المؤرخة وغير الموقعة من جيما دايك وتلقتها وكالة الصحافة الفرنسية في 24 أبريل 2021، الزوجين الكنديين غاري وأندريا دايك. الصورة :من الأسرة.

وقالت أندريا "اعتدنا بدرجة كبيرة على هذا الأمن المستشري"، بينما روت كيف اخترعت ابنتها البالغة خمس سنوات وصديقتها عالما خياليا لألعابهما إذ كانت "طريقة الدخول إلى هذا العالم السحري عبر نظام أمني".

غادر الزوجان تركستان الشرقية عام 2018 وسط موجة هروب واسعة للأجانب بعدما تم تشديد قواعد التأشيرات.

وقال غاري "كانت هناك الكثير من القيود. كنا نشعر بأننا نعيش داخل إصلاحية ضخمة" مع 12 مليون من أفراد الأويغور.

وأكد "شعرنا أيضا بأننا نتحمل مسؤولية قانونية حيال الأويغور من حولنا، أولئك الذين يعرفوننا، إذ يمكن أن يتم اقتيادهم إلى المعسكرات لأي سبب، وقد تكون معرفتنا من بين تلك الأسباب".

يتم الإعلان عن دفعات من ٥٠ إلى ١٠٠ عامل من الأويغور على الإنترنت الصيني

بقلم فيوتشر نيوز، أبريل 2021,16

يخضع أفراد الأويغور من تركستان الشرقية الذين يعملون في أجزاء أخرى من الصين لفحوصات "سياسية" ويعملون تحت إدارة صارمة بأسلوب "شبه عسكري" ، وفقًا للأدلة الجديدة التي اكتشفتها شبكة فيوتشر نيوز.

تدير حكومة تركستان الشرقية "برنامج نقل العمالة" الرسمي ، وفقًا لخطة 2019 الخمسية ، "من أجل توفير المزيد من فرص العمل لفائض القوى العاملة الريفية".

يتم "نقل العمال إلى العمل" في مقاطعات أخرى من الصين.

قدر تقرير صادر عن معهد السياسة الإستراتيجية الأسترالي أن ما لا يقل عن 80000 الأويغور نُقل العمال من شينجيانغ بين عامي 2017 و 2019 ، على الرغم من أنه من المرجح أن يكون الرقم الفعلي أعلى بكثير.

وحذرت جماعات حقوق الإنسان من أن مثل هذه الضوابط الصارمة يمكن أن ترقى إلى مستوى العمل الجبري.

سبق للحكومة الصينية وصف هذه الادعاءات بأنها "كذبة القرن". ولم ترد على طلبنا للتعليق على هذه القصة.

تسهيل عمليات نقل العمالة يعتمد على شبكة من الوكلاء الخاصين.

على المواقع الإلكترونية الصينية ، هناك العشرات من المنشورات التي تعلن عن عمالة الأويغور ، على دفعات من 50 إلى 100 عامل.

ولم ترد بايدو ، الشركة المستضيفة للوظائف الشاغرة ، على طلب للتعليق.

تشير تلك الإعلانات إلى ضوابط سياسية واجتماعية صارمة. تنص إحداها على أن "الحكومة ستكفل أمن العمال".

اتصلنا بالأرقام المتبقية في إعلانات العمل.

صورة: على الإنترنت الصيني ، هناك مئات الإعلانات لعمال الأويغور

قال لنا أحد العملاء إن العمال من تركستان الشرقية بحاجة إلى "فحص سياسي" قبل نقلهم.

كما ستجري الحكومة المحلية للمقاطعة المستقبلة "فحصًا سياسيًا".

وقال الوكيل إن جميع العمال سيرافقون "مشرفون" و "تحت إدارة نصف عسكرية".

وقال آخر إنه بدون موافقة الحكومة المحلية ، لا يمكن ترتيب العمال لأن "قضية الأقلية العرقية مشكلة خطيرة".

وقال ثالث إن راتب "المشرفين" دفعه مكتب شؤون الموظفين في حكومة تركستان الشرقية.

غالبًا ما تحتفل وسائل الإعلام الحكومية بظروف عمل عمال الأويغور في أجزاء أخرى من الصين.

يصف أحد مقاطع الفيديو الإخبارية المحلية 200 عامل من الأويغور في مصنع في مقاطعة شاندونغ الساحلية بشرق الصين ، قائلاً: "بدعم من جميع الإدارات الحكومية ذات الصلة ، تتطور الشركة بشكل جيد.

"سيستمرون في خلق بيئة عمل متناغمة لمواطنينا الأويغور".

قال صاحب المصنع ، وهو مصنع لتجهيز المأكولات البحرية ، إن جميع عمال الأويغور عادوا إلى تركستان الشرقية بسبب الوباء وأن التقارير عن العمل القسري "هراء".

قال إن العمال ذهبوا إلى هناك لأنهم اختاروا ذلك ، وكسبوا ما لا يقل عن 300 جنيه إسترليني شهريًا ، وكان لديهم مكيفات هواء في مهاجعهم في الموقع.

تم مراقبة هذه المهاجع بواسطة الدوائر التلفزيونية المغلقة في مكتب أمامي يحتوي أيضًا على معدات مكافحة الشغب.

أخبرنا المالك أنه إذا أراد العمال مغادرة المصنع ، فستأخذهم الشركة في حافلتين.

ووصل بعد ذلك اثنا عشر من ضباط الشرطة ومسؤولي الحزب الشيوعي.

استجوبونا لمدة ساعتين قبل أن يأمرونا بمغادرة المدينة.

في مصنع آخر لتجهيز المأكولات البحرية في نفس المقاطعة ، والذي كان له حتى وقت قريب شركة فرعية في المملكة المتحدة ، وفقًا لإيداعات Companies House ، قال مدير ينتظر عند المدخل إنه لم يكن هناك عمال من الأويغور ، ولم يكن هناك عمال من الأويغور منذ عدة سنوات.

لكن مقالًا على موقع الشركة على الإنترنت ، نُشر في 18 مارس 2020 ، يُظهر عمال الأويغور يصلون من تركستان الشرقية.

صورة: أخبرنا المالك أنه سيتم اصطحاب عمال الأويغور في حافلات إذا أرادوا مغادرة المصنع

صورة: زارت فيوتشر نيوز News مصانع معالجة المأكولات البحرية التي استخدمت العمالة الأويغورية

صورة: تُظهر اللقطات المنشورة على وسائل الإعلام الحكومية الصينية الأويغور يحتفلون بعيد الأضحى - على بعد آلاف الأميال من منازلهم

وجاء في الإعلان المصاحب أن وصولهم سيساعد في التخفيف من حدة الفقر و "اندماج الأسرة الوطنية".

تم حذف المنشور منذ ذلك الحين.

صورة: استجوب مسؤولو الحزب الشيوعي وضباط الشرطة فريق فيوتشر نيوز لمدة ساعتين وأمرونا بمغادرة المدينة

الأويغور في المنفى يخشون على عائلاتهم بعد اعترافات قسرية متلفزة

17/4/2021

نشرت صحيفة تايمز (The Times) البريطانية تقريرا حول مجموعة من الإيغور في المنفى بإسطنبول يتحدثون فيه عن خوفهم الشديد على أسرهم في إقليم تركستان الشرقية في أقصى الشمال الغربي من الصين.

وقالت الصحيفة إن هذا الخوف الذي يؤرق الأويغور في إسطنبول

عائلات الأويغور تتظاهر أمام سفارة الصين في أنقرة (الأناضول)

هذا الشهر بثته قناة بكين الرسمية الناطقة بالإنجليزية، والذي كان واضحا في رسالته وهي أن العالم مخطئ بشأن ما يحدث في تركستان الشرقية.

وبعيدا عن الاضطهاد الذي لا هوادة فيه، قال الوثائقي إن الصين تخوض حربا عادلة ضد ما أسمته مجموعة إرهابية غادرة.

ولإثبات ذلك أظهر الفيلم الوثائقي، الذي كان بعنوان الحرب في الخفاء: تحديات محاربة الإرهاب في تركستان الشرقية، مجموعة من الرجال المسجونين يعبرون عن ندمهم على أفعالهم.

وزعم الفيلم -بحسب الصحيفة- أنهم كانوا جزءا من شبكة من المسؤولين الفاسدين ورجال الأعمال ومؤلفي الكتب المدرسية للأطفال الذين جعلوا الأويغور متطرفين ورتبوا لهم السفر إلى سوريا للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية، وكذلك شن هجمات داخل الصين.

لكن الأويغور في إسطنبول، كما ذكرت الصحيفة، أدركوا أن الوثائقي لم يكن يقول الحقيقة حيث كان آباؤهم وأحد الأعمام من بين الذين اعترفوا على الشاشة.

وقال عبد السلام أبليميت (21 عاما) "أبي ليس ذاك الشخص الذي يصمونه بهذا الافتراء، كلها أكاذيب. ما يقوله في الفيديو غير صحيح. هو لم يشارك قط في السياسة أو الدين".

وأشارت الصحيفة إلى أن والد عبد السلام، أبليميت أبا بكر (51 عاما) وعمه عبدوحيت (46 عاما) من رجال الأعمال الذين أرسلوا أطفالهم إلى مصر للدراسة والمدارس الدولية.

اعلان

وكانا يزورونهم بانتظام، ولكن عام 2017، مع تصعيد بكين حملتها القمعية في تركستان الشرقية بدأت مصر ترحل الأويغور إلى الصين. وانتقل الأولاد إلى تركيا حيث انضموا إلى نحو 50 ألفا من الإيغور الآخرين في المنفى.

قناة بكين الرسمية تعرضت أيضا لشكاوى من صينيين في المنفى ببريطانيا يقولون إنها بثت فيديو لأقاربهم وهم يدلون باعترافات قسرية.

وفي الوثائقي اعترف الأخوان بأنهما زارا مصر لتحويل أموال إلى طيب عباس، وهو شخصية رئيسية في الحزب الإسلامي التركستاني، وهو جماعة إسلامية محظورة في الصين.

واعترف شيرزات باودون، وهو من الأويغور كان يعمل أيضا في الشرطة الصينية، في الفيلم، بأنه قام بتجنيدهما "لتحقيق أي شيء مطلوب لقاعدة اقتصادية، لذلك فكرت في عائلة أبليميت وقمت بتجنيد الأخوين".

وتعبيرا عن خوفه الشديد قال أبليميت الابن "عندما شاهدت الفيديو لم أستطع النوم ليومين. أشعر بحزن شديد، فلم أكن أتوقع رؤيته في هذا الموقف ولا يمكن فعل أي شيء لمساعدته".

كما ظهر في الفيلم والد أيكنات واحيتيجان، واحيتيجان عثمان (58 عاما)، والذي كان محرر كتب حائز على جوائز. وهو "يعترف" أيضا بتغيير الكتب المدرسية للترويج لانفصال الأويغور.

وقال واحيتيجان الابن (25 عاما) "لقد صدمت للغاية، فبالكاد استطعت التعرف على أبي. وما يقوله غير ممكن. إنه ليس إرهابيا، لقد ألف كتبا".

وقالت الصحيفة إن الاعترافات، قسرية أو غير ذلك، ليست غريبة عن قناة بكين الرسمية. فقد وجدت أوفكوم (هيئة مراقبة للاتصالات في بريطانيا) أن القناة قد انتهكت قواعدها من خلال بث ما بدا أنه اعتراف قسري لرجل الأعمال والصحفي البريطاني بيتر همفري، وقضت هيئة المراقبة بأن القناة كانت "غير عادلة" في عرض الفيديو.

واختتمت الصحيفة تقريرها بأن القناة تعرضت أيضا لشكاوى من صينيين في المنفى ببريطانيا يقولون إنها بثت فيديو لأقاربهم وهم يدلون باعترافات قسرية.

المصدر: تايمز

لماذا ينتهي الأمر باليسار المناهض للإمبريالية غالباً إلى إنكار الإبادة الجماعية؟

سي جيه ويرلمان، 29 مارس 2021

كوكبايراق علم الأويغور. الصورة: عالمي أب/ إيمادجز

من الإتحاد السوفيتي إلى الصين ومن البوسنة إلى الأويغور، يتتبع سي جي ويرلمان نزعة تاريخية بغض الطرف عن الجرائم الدولية.

إن الأدلة على الإبادة الجماعية التي ارتكبتها الصين ضد شعب الأويغور الأصلي في شينجيانغ أو ما كان يعرف بتركستان الشرقية في عام 1933 و1944 على التوالي هي أدلة دامغة لا تقبل الجدل.

وهناك مجموعة من وثائق الحزب الشيوعي الصيني المسربة مثل: مقاطع فيديو مسربة؛ الآلاف من شهادات الناجين وروايات شهود العيان وكلمات أولئك الذين لم يسمعوا عن أحبائهم المفقودين منذ سنوات؛ صور الأقمار الصناعية. فقط الأحمق أو أي شخص لديه دوافع شريرة هو وحده الذي ينكر ما هو أكبر اضطهاد على نطاق صناعي لأقلية دينية أو عرقية منذ المحرقة.

وليس الأمر وكأن الصين قد تكتمت على نيتها القضاء على 13 مليون من شعب الأويغور بعد أن تباهى بالحد من حمل نساء الأويغور، اللواتي يشير إليهن الحزب الشيوعي الصيني بإسم "آلات صنع أطفال الأويغور"، في حين لم يتغاضى عن اعترافاته المتغيرة بإستمرار بالذنب. وفي البداية، أنكرت الحكومة الصينية تنظيم الإعتقال الجماعي للأقلية العرقية في شبكة من معسكرات الإعتقال، قبل أن تدعي أن هذه المرافق لا تستخدم إلا في تدابير "مكافحة الإرهاب". وقد تحول ذلك فيما بعد إلى "تدريب مهني".

ولم تتمكن الصين من تفسير سبب حاجة الأكاديميين والمحامين والأطباء والمهندسين والفنانين إلى "التدريب المهني" في ظل الاحتجاز القسري الدائم.

إذا هُزمت الولايات المتحدة، كما يرغب المناهضون للإمبريالية، فإن السلام العالمي لن يتحقق بطريقة سحرية... الحرب والمعارك الأمبريالية تسبق الولايات المتحدة.

على الرغم من هذا الكم الهائل من الأدلة، إلا أن كادراً متنامياً من منكري الإبادة الجماعية للأويغور قد تشكل داخل الدوائر اليسارية - وتحديداً المدونين والنقاد الذين يشيرون إلى أنفسهم على أنهم "مناهضون للإمبريالية". وتعمل وسائل الإعلام الحكومية الصينية والروسية، مثل جلوبال تايمز وروسيا اليوم، على تضخيم نظريات المؤامرة المناهضة للأويغور وهجماتها ضد الناشطين المؤيدين للأويغور.

من المهم أن نقول بصوت عال: رواية الإبادة الجماعية للأويغور هي خدعة تم تلفيقها كسلاح رئيسي في حربها الباردة الجديدة ضد الصين، هكذا غرد آسا وينستانلي، وهو مدون في جريدة الإنتفاضة المؤيدة للفلسطينيين، دعماً لمقال زميله علي أبو نعمة، الذي يزعم زوراً أن الإبادة الجماعية للأويغور مبنية بالكامل على مخيلة مصدر واحد هو - أدريان زينز - الذي وصفه بأنه "صهيوني مسيحي ألماني يميني متطرف ومعادي للسامية.

في الأسبوع الماضي، زعمت المدونة اليسارية المتطرفة The Grayzone - التي يظهر مؤسسها ومساهميها بإنتظام كضيوف على روسيا اليوم للتغطية على جرائم الحرب بين الأسد وروسيا في سوريا - كذباً أن القصص المتعلقة بعمل الأويغور القسري في تركستان الشرقية هي حملة دعائية مقدمة من الحكومة الأمريكية، NAT، صناعة الأسلحة لقيادة الحرب الباردة في حرب العلاقات العامة.

وقد شارك هذا على الإنترنت الصحفي المخضرم جون بيلجر، الذي غرد على تويتر قائلاً: "القطعة التالية هي هدم مثير للإعجاب ل "حملة الدعاية الرديئة التي ترتدي زي التحقيق الأكاديمي" في معاملة الصين للأويغور. وسائل الإعلام الغربية (بي بي سي/ الجارديان) "تلعب دوراً مركزياً" في حملة ساخرة تقودنا إلى الحرب".

تمت مشاركة تغريدة بيلجر حوالي 1000 مرة، قبل أن يتم تضخيمها من قبل وسائل الإعلام الحكومية الصينية وعدد من السفارات الصينية في جميع أنحاء العالم.

وتجدر الإشارة إلى أن بيلجر يظهر بشكل روتيني على موقع "روسيا اليوم" لإنكار وتمويه جرائم الديكتاتور السوري ضد الإنسانية.

تاريخ حديث من الإنكار

في الأسبوع الماضي، وقع مئات النشطاء والكتاب والمثقفين السوريين على رسالة مفتوحة يندون فيها ب "الدعاية التضليلية والتشويه" التي غالباً ما يتم بها تشويه سمعة السوريون بإسم سياسة اليسار أو "المناهضة للإمبريالية".

"يصور هؤلاء الأفراد أنفسهم على أنهم "معارضون" للإمبريالية،

ويظهرون بشكل روتيني اهتماماً انتقائياً للغاية بمسائل "التدخل" وانتهاكات حقوق الإنسان، وجاء في الرسالة بأنها غالباً ما تتماشى مع حكومتي روسيا والصين".

والأسوأ من ذلك أن إنكار الإبادة الجماعية هو استمرار العنف في الإبادة الجماعية، بالنظر إلى أن نظريات المؤامرة التي تشوه سمعة ضحايا الإبادة الجماعية أو تلقي بظلال من الشك عليهم حيث تُخرب الجهود الجماعية الرامية إلى وقف العنف، بينما تمهد الطريق أيضاً لتكرار أهوال الماضي، مما يشكل شكلاً من أشكال "الظلم بين الأجيال".

وقال صالح خدايار، مؤسس صحوة تركستان الشرقية، لصحيفة "بي لاين تايمز": "إن إنكار الإبادة الجماعية يلحق بنا المزيد من الألم النفسي والإذلال. إننا لا نفقد أفراد أسرتنا وأحبائنا فحسب، بل ننكر وجودهم في كثير من الحالات".

ومع ذلك، فإن إنكار الإبادة الجماعية بين اليسار "المناهض للإمبريالية" يعود إلى ما قبل الفظائع التي ارتكبتها الصين في تركستان الشرقية وفظائع الأسد وروسيا في سوريا. كما أنكر الموجودون في هذا المعسكر الإبادة الجماعية في الإتحاد السوفيتي وقللوا من شأنها في الخمسينات؛ الصين ماو في الستينات؛ كمبوديا في السبعينات؛ والبوسنة في التسعينات.

وقالت الكاتبة والمحللة في السياسة الخارجية البوسنية المولد ريادا أسيموفيتش أكيو: "شارك بعض المثقفين والعلماء والصحفيين والناشطين اليساريين البارزين عالمياً في الترويج لأعذار "مناهضة للإمبريالية" لنظام الإبادة الجماعية الذي اتبعه ميلوسوفيتش، وقاموا بنفي الفظائع في البوسنة والهرسك، بينما نشروا حملات تضليل وروجوا لنظريات المؤامرة الضارة.

وأضافت "نرى بالتأكيد أنماطاً مماثلة بين إنكار الإبادة الجماعية البوسنية ومعاداة السامية-الأسدية ونظريات المؤامرة المتعلقة بالإبادة الجماعية في الأويغور اليوم".

وفي إشارة إلى الأكاذيب والإفتراءات ونظريات المؤامرة "المناهضة للإمبريالية"، أضاف جيلبرت أشقر، أستاذ دراسات التنمية والعلاقات الدولية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في لندن: "إن الصحافة الرخيصة للأسف ليست حكراً على الصحف الشعبية اليمينية العلنية. كان هناك، منذ ظهور الستالينية، حبلاً "يسارياً" من القذف العلني بالطين. استهدف جهاز التشهير الستاليني في الأصل منتقدي الإتحاد السوفييتي اليساريين، الذين وصفوا بأنهم "هتلريين" في الثلاثينات والأربعينات و"عملاء وكالة الاستخبارات المركزية" بعد ذلك. ولكن هذا التقليد لم يتلاشى، للأسف، مع زوال الاتحاد السوفييتي، على الرغم من أنه كان له تأثير أقل كثيراً في الوقت الحاضر مما كان عليه عندما كانت آلة الدعاية التابعة للدولة الستالينية وراء ذلك بالكامل".

معارضة انعكاسية للولايات المتحدة

وهذا لا يعني أن جميع منكري الإبادة الجماعية من بين اليسار "المناهض للإمبريالية" لديهم دوافع شريرة أو متلاعبة. أعرف عدداً من منكري الإبادة الجماعية للأويغور الذين يهتمون إهتماماً عميقاً بحقوق الإنسان بشكل عام، ولكن أعماهم تحيزهم الانعكاسي المناهض للولايات المتحدة. وبعبارة أخرى: المشكلة لا تكمن في قلوبهم، ولكن في رؤوسهم.

وفي أغلب الأحيان، يعكس إنكارهم للإبادة الجماعية جهلاً أو فهماً بدائياً لكيفية عمل النظام الدولي. إن معارضتهم الإنعكاسية للسياسة الخارجية الأميركية تقودهم إلى النظر إلى العالم من خلال عدسة قصيرة النظر، عدسة تفترض أن الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة للشر في العالم. مجمع قوة جشعة.

إن الإيديولوجية الإمبريالية المناهضة للولايات المتحدة تضرب بجذورها في الأمية الجيوسياسية أو العلاقات الدولية. عدم فهم أننا نعيش في نظام دولي فوضوي؛ واحد في غياب هيئة عالمية حاكمة أو قوة شرطة، وبالتالي ترك كل دولة قومية مسؤولة عن أمنها. ولأن الدول لا تستطيع أن تتأكد من نوايا جيرانها أو منافسها، فليس أمام كل دولة خيار سوى جمع أكبر قدر ممكن من السلطة العسكرية أو الدبلوماسية. إنه السبب الجذري لكل سباق تسلح وكلتا الحربين العالميتين.

وإذا هزمت الولايات المتحدة، كما يرغب المناهضون للإمبريالية، فإن السلام العالمي لن يحدث بطريقة سحرية، كما يعتقد المناهضون للإمبريالية. الحرب والمعارك الإمبريالية تسبق الولايات المتحدة.

إن الفراغ الذي خلقه غياب القوة الأميركية سوف تملأه دولة أخرى - الصين أو روسيا على سبيل المثال، والتي لن تتصرف على نحو أفضل من الولايات المتحدة، وربما أسوأ من ذلك إذا ما ترقت إلى مستوى الهيمنة العالمية. وقد قرأت الإمبراطوريات السابقة في روما وإسبانيا والبرتغال وبريطانيا والاتحاد السوفياتي كدليل تاريخي على ذلك.

وهذا لا يبرر السلوك الإمبريالي للولايات المتحدة. لقد كانت أميركا مسؤولة عن بعض أسوأ الجرائم في القرن الحالي والسابق. إن غزو العراق و"الحرب على الإرهاب" والتدخلات المسلحة في أميركا اللاتينية أثناء ثمانينيات القرن العشرين لابد وأن تحرج أي مؤيد للقوة الأميركية. ولكن عندما يصاب المرء بالعمى بسبب الإمبريالية المناهضة للولايات المتحدة، فإن الخطر يكمن في أن يصبح المرء معمياً أيضاً عن إنتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها دول وقوى أخرى وخاصة تلك غير المتحالفة مع أميركا. والأسوأ من ذلك أن المرء يبدأ في البحث عن أسباب لتبرير سلوك الخصوم، مثل الصين وروسيا، من أجل تسجيل نقاط ضد الولايات المتحدة، بتكلفة بشرية باهظة لضحايا هؤلاء المنافسين.

ويمكن للمرء أن ينزلق بعد ذلك إلى منطقة إنكار الإبادة الجماعية - حيث يديم كل من المخادعين والوحوش إستمرار العنف المروع.

ترجمة/ رضوى عادل

مسرحية الصين

كيوبوست – ترجمات، إيمي تشين، الإثنين 26 أبريل، 2021

مشهد من الفيلم الموسيقي الصيني "أجنحة الأغاني"- "الجارديان"

"الصين تواجه ردود الفعل السلبية تجاه سياستها القمعية في تركستان الشرقية بفيلم موسيقي!"

في أحد المشاهد، ترقص نساء الأويغور على أسلوب بوليوود الحماسي في مواجهة مجموعة من رجال الأويغور. وفي مشهد آخر، يغني رجل كازاخستاني مع مجموعة من الأصدقاء على أنغام عود تقليدي ذي وتريْن أثناء جلوسهم في خيمة مستديرة.

كل هذا تجدونه في "أجنحة لأغاني"؛ وهو فيلم موسيقي تدعمه الدولة ويُعد أحدث إضافة إلى الحملة الدعائية التي تشنها الصين للدفاع عن سياساتها في شينجيانغ. وقد احتدمت الحملة خلال الأسابيع الأخيرة؛ حيث اتهم سياسيون غربيون وجماعات حقوقية بكين بإخضاع الأويغور والأقليات المسلمة الأخرى في شينجيانغ للعمل القسري والإبادة الجماعية.

ويقدم الفيلم، الذي عُرض مؤخراً لأول مرة في دور السينما الصينية، لمحة عن الرؤية البديلة لتركستان الشرقية، والتي يقدمها الحزب الشيوعي الحاكم في الصين إلى الجمهور في الداخل والخارج. فبعيداً عن القمع، يبدو أن الفيلم الموسيقي يحاول تصوير الأويغور وغيرهم من الأقليات وهم يغنون ويرقصون بسعادة مرتدين ثياباً ملونة، في مشهد مبهرج يعكس الصورة النمطية الصينية المملة عن الأقليات في المنطقة؛ وهو ما سارع الناشطون في مجال حقوق الأويغور إلى التنديد به.

يقول نوري توركيل، وهو محام أمريكي من الأويغور، وزميل معهد هدسون في واشنطن: "إن ترويج الفكرة القائلة إن الأويغور يمكنهم الغناء والرقص، وبالتالي فلا توجد إبادة جماعية، لن ينجح. فالإبادة الجماعية يمكن أن تحدث في أي مكان جميل". ففي أعقاب العقوبات الغربية، ردت الحكومة الصينية بموجة جديدة من دعاية تركستان الشرقية عبر نطاقٍ واسع. ويمتد هذا النهج بين تصوير نسخة منقحة تبعث على الشعور الجيد من الحياة في تركستان الشرقية -كما في المثال الموسيقي- إلى نشر موظفين صينيين على مواقع التواصل الاجتماعي لمهاجمة منتقدي بكين.

ولتعزيز رسالته، يؤكد الحزب أن جهوده قد استأصلت جذور التهديد المتصور للإرهاب العنيف. ووفقاً لرواية الحكومة، فإن شينجيانغ أصبحت الآن مكاناً سلمياً يعيش فيه الصينيون الهان، المجموعة العرقية المهيمنة في البلاد، في وئام جنباً إلى جنب مع الأقليات العرقية المسلمة في المنطقة، تماماً مثل "بذور الرمان"؛ حيث نجحت الحكومة في تحرير المرأة من أغلال التفكير المتطرف. ويتم تصوير الأقليات العرقية في المنطقة على أنها ممتنة لجهود الحكومة.

ويأخذ الفيلم الموسيقي هذه السردية إلى مستوى جديد من الابتذال؛ حيث يروي الفيلم قصة ثلاثة شبان: أويغوري، وكازاخستاني، وصيني من الهان، وقد اجتمعوا معاً لتحقيق أحلامهم الموسيقية. كما يصور الفيلم تركستان الشرقية، المنطقة ذات الأغلبية المسلمة في أقصى غرب الصين، وكأنها خالية من الطابع الإسلامي، والشباب الأويغوري حليقو اللحى وهم يحتسون البيرة؛ حيث إن اللحى والامتناع عن شرب الكحول تعتبرهما السلطات علامة على التطرف الديني. بينما تم تصوير نساء الأويغور من دون الحجاب التقليدي.

كما يُصور الأويغور وغيرهم من الأقليات العرقية في آسيا الوسطى، من خلال هذه العدسة، على أنهم مندمجون تماماً في تيار الأغلبية. فهم يتحدثون الصينية بطلاقة، مع القليل من التلميحات عن لغاتهم الأصلية، إن وجدت. وهم على وفاق تام مع الأغلبية العرقية الصينية من الهان، ولا يوجد لديهم أي شعور بالاستياء الذي طال أمده بين الأويغور وغيرهم من الأقليات بسبب التمييز المنهجي.

ويقدم السرد صورة مختلفة بشكل صارخ عن الواقع على الأرض؛ حيث تفرض السلطات رقابة صارمة باستخدام شبكة كثيفة من كاميرات المراقبة ومراكز الشرطة، وقد اعتقلت العديد من الأويغور وغيرهم من المسلمين في معسكرات الاعتقال الجماعي والسجون. وقد حقق الفيلم منذ إطلاقه مبلغاً مزرياً قدره 109.000 دولار في شباك التذاكر، وفقاً لشركة "ماويان" التي تتابع مبيعات التذاكر.

ونفى المسؤولون الصينيون في البداية وجود معسكرات اعتقال في المنطقة، ثم وصفوا هذه المؤسسات بأنها "مدارس داخلية"، وأن الحضور فيها كان طوعياً تماماً. والآن، تتبنى الحكومة نهجاً أكثر عدائية على نحو متزايد، وتسعى إلى تبرير سياساتها باعتبارها ضرورية لمكافحة الإرهاب والنزعة الانفصالية في المنطقة؛ حيث قام المسؤولون الصينيون ووسائل الإعلام الحكومية بالترويج لسردية الحكومة حول سياساتها في شينجيانغ عبر نشر روايات بديلة -بما في ذلك المعلومات المضللة- على شبكات التواصل الاجتماعي الأمريكية؛ مثل "تويتر" و"فيسبوك".

وقد بلغ هذا النهج أعلى مستوى له على الإطلاق في العام الماضي، وفقاً لتقرير نشره الأسبوع الماضي باحثون في المركز الدولي للسياسة السيبرانية التابع لمعهد السياسات الاستراتيجية الأسترالي. ووجد باحثو المعهد أن حملة وسائل التواصل الاجتماعي تعتمد على الدبلوماسيين الصينيين على "تويتر"، وحسابات وسائل الإعلام المملوكة للدولة، ومشاهير مواقع التواصل الاجتماعي المؤيدين للحزب الشيوعي، وغالباً ما ترسل الحسابات رسائل تهدف إلى نشر معلومات مضللة عن الأويغور الذين يتحدثون علناً، وإلى تشويه سمعة الباحثين والصحفيين والمنظمات العاملة في قضايا تركستان الشرقية.

ووصفت آن ماري برادي؛ أستاذة السياسة الصينية في جامعة كانتربري في نيوزيلندا، والتي لم تشارك في تقرير معهد السياسات الاستراتيجية الأسترالي، هجوم تركستان الشرقية الصيني بأنه أكبر حملة دعائية دولية شهدتها حول موضوع واحد

تصر السلطات الصينية على وصم مسلمي الأويغور باعتبارهم جهاديين وإرهابيين لتبرير سياستها القمعية- "بي بي سي"

أصبحت تركستان لشرقية في أقصى الغرب جزءاً رسمياً من الصين الشيوعية عام -1949 "فرانس برس"

خلال 25 عاماً من أبحاثها على نظم الدعاية الصينية. وقالت في تعليقات عبر البريد الإلكتروني: "إنه أمر حاد وعقائدي وعدواني على نحو متزايد. وسيستمر سواء أكان فعالاً أم لا".

وقال موقع "تويتر"، في بيانٍ له، إنه علَّق عدداً من الحسابات التي ذكرها باحثو معهد السياسات الاستراتيجية الأسترالي، بينما قال "فيسبوك"، في بيان له، إنه أزال مؤخراً مجموعة قرصنة خبيثة كانت تستهدف الأويغور المقيمين في الخارج. وبدأت الشركتان في وضع تصنيفات على حسابات وسائل الإعلام التابعة للدولة في العام الماضي. وكان الحزب الشيوعي الصيني قد أكد أنه بحاجة إلى اتخاذ إجراءات صارمة بعد سلسلة من الهجمات القاتلة التي هزت المنطقة قبل بضع سنوات.

ويقول المنتقدون إن حجم العنف لا يزال غير واضح؛ لكن مثل هذه الاضطرابات لا تبرر أيضاً النطاق الكاسح والعشوائي للاعتقالات. بينما زعمت الحكومة مؤخراً أنها كشفت النقاب عن مؤامرة دبرها مثقفون من الأويغور لزرع بذور الكراهية العرقية. وأصدرت شبكة "سي جي تي إن"، الذراع الدولية لهيئة الإذاعة الرسمية الصينية، فيلماً وثائقياً اتهم الأكاديميين بكتابة كتب

مدرسية مليئة بـ"الدماء والعنف والإرهاب والنزعة الانفصالية".

وهذه الكتب كان قد تم الموافقة على استخدامها في المدارس الابتدائية والمتوسطة في تركستان الشرقية منذ أكثر من عقد من الزمن، ثم في عام 2016، وقبل وقتٍ قصير من بدء الحملة، تم اعتبارها فجأة كتباً تخريبية. ويتهم الفيلم الوثائقي المثقفين بتشويه الحقائق التاريخية، مستشهداً، على سبيل المثال، بإدراج صورة تاريخية لأحمد جان قاسمي، وهو زعيم دولة مستقلة لم تدم طويلاً في تركستان الشرقية في أواخر الأربعينيات.

"إنه أمر سخيف"، كما يقول كمال ترك يلقون، الذي حُكم على والده، يلقون روزي، العالم الأويغوري البارز، بالسجن 15 عاماً في عام 2018، بتهمة محاولة التخريب؛ لتورطه في قضية الكتب المدرسية. وقال إن صورة السيد روزي التي عرضت في الفيلم كانت هي المرة الأولى التي يرى فيها والده منذ خمس سنوات.

وصرح كمال يلقون، عبر الهاتف من بوسطن، قائلاً: "الصين

عمال يسيرون بالقرب من السياج المحيط لما يُعرف رسمياً بمركز تعليم المهارات المهنية في تركستان الشرقية.. الصين- "رويترز"

الشرطة الصينية تعتدي على نساء الأويغور خلال تظاهرات في أورومتشي عاصمة تركستان الشرقية.. الصين- "فورين بوليسي"

تحاول إيجاد أية طريقة يمكنها من خلالها تجريد الأويغور من إنسانيتهم، وجعل هذه الكتب المدرسية تبدو وكأنها مواد خطرة؛ فلم يكن والدي متطرفاً، ولكنه مجرد عالم يحاول أداء وظيفته بشكل جيد".

مراسلة دولية لصحيفة "نيويورك تايمز"، تغطي الثقافة والسياسة والمجتمع في الصين.

المصدر: نيويورك تايمز

البرلمان البريطاني: الصين ترتكب «إبادة جماعية» بحق المسلمين الأويغور

الحرة / ترجمات - واشنطن، 23 أبريل 2021

اتهم البرلمان البريطاني، الخميس، الصين بارتكاب "إبادة جماعية" في حق أقلية الإيغور المسلمة في إقليم تركستان الشرقية.

ونقلت صحيفة "الغارديان" البريطانية أن النواب البريطانيين صوتوا على مقترح يقول إن الصين ترتكب إبادة في حق شعب الأويغور.

وأشارت الصحيفة إلى أن المقترح الذي تم تمريره، الخميس، لا يجبر الحكومة البريطانية على التحرك ضد الصين، إلا أنه من المحتمل أن يسبب فتورا في العلاقات بين لندن وبكين.

واعترف نايجل آدامز، وزير الشؤون شؤون آسيا، بوجود أدلة موثوقة على الاستخدام الواسع النطاق للسخرة، ومعسكرات الاعتقال، واستهداف الجماعات العرقية.

وأشار المسؤول البريطاني إلى أن هذه الإجراءات بمثابة انتهاكات واضحة ومنهجية لحقوق الإنسان، لكنه قال إن موقف بريطانيا منذ فترة طويلة يعتمد تحديد الإبادة الجماعية من قبل "المحاكم الوطنية والدولية المختصة".

ونقلت الصحيفة عن مقدم المقترح، نصرت غني، حثه للحكومة البريطانية على العمل لضمان عدم تلويث سلاسل التوريد في البلاد بالسلع المصنوعة من السخرة الأويغورية.

فيما طالب النائب ستيفن كينوك الوزراء بالذهاب إلى أبعد من ذلك من خلال توسيع مجموعة المسؤولين الصينيين الخاضعين للعقوبات وإنهاء المزيد من المشاورات الاقتصادية الرسمية مع الصين والدعوة إلى أن تطلب الجمعية العامة للأمم المتحدة فتوى من محكمة العدل الدولية حول قضية الإبادة الجماعية.

وفرض الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا بصورة متزامنة عقوبات ضد مسؤولين صينيين في تركستان الشرقية يتهمهم الغرب بتنفيذ حملة قمع ضد الأويغور، الأقلية المسلمة التي تشكل غالبية سكان الإقليم الواقع في شمال غرب الصين.

وفرضت بكين الشهر الماضي عقوبات على كيانات وشخصيات بريطانية اتهمتها "بنشر أكاذيب" بشأن انتهاكات في إقليم شينجيانغ، ما يوسع هوة الخلاف مع الغرب بشأن القضية.

وتتهم منظمات حقوقية الصين باحتجاز ما يصل إلى مليون مسلم من الأويغور وأشخاص من أقليات أخرى أغلبهم مسلمون في معسكرات اعتقال في تركستان الشرقية.

وتنفي الصين بشكل قاطع هذا الأمر وتقول إن هذه المعسكرات هي "مراكز تدريب مهني" تهدف إلى إبعاد السكّان عن التطرف الديني والنزعات الانفصالية بعد ارتكاب أفراد من الأويغور العديد من الاعتداءات الدامية ضدّ مدنيين.

هل موقف المسلمين من الإضطهاد الصيني في تركستان الشرقية يتفق مع تعاليم الإسلام؟

الأمة في نظر الإسلام جسد واحد، فلا يجوز أن يُفجع بعضها ويفرح بعضها، وذلك مصداقا لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى". والتناصر في وجه الظلم من أقوى الدعائم التي وطد الإسلام بها الحريات وأقر العدالة وحسم لوثات المستبدين. فالغاشم ربما لا تردعه العقوبة المرجأة في الآخرة وربما لا تصده الزواجر والحدود التي يقيمها القانون، ولكنه ينقمع ويتردد إذا أدرك أن ضحيته عزيزة المنال وأنه دون الافتيات عليها قد يُهلك هو نفسه، أو تَهلك رجال ورجال. ومن ثم شرع الإسلام مبدأ التناصر بين بنيه بل ونصرة المظلوم أيا كان دينه وعرقه، فحق على المسلم أن يسارع لنجدة المظلوم ومعونته وأن يشعره أنه لن يكافح جور المعتدين وحده وأنك كمسلم بجانبه تشاطره الحلو والمر حتى ينتصف لنفسه ويخرج من ورطته موفور العرض والدم والكرامة والإباء. تلك هي سنة الإسلام لا يجوز أبدا أن يبقى المظلوم وحيدا يلتفت إلى الأعوان فلا يلقى صريخا. وأمر الله الواضح وإرشاد رسوله البين أن جماعة المسلمين مسئولة عن حماية الحق بعملها وتأييدها، كما هي مسئولة عن حمايته بالقول والبيان، يقول رسول الله " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله" وفى الحديث القدسي "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا".

لقد احتاط الإسلام لضمان الحقوق الخاصة والعامة بتقرير ثلاثة مبادىء يكمل بعضها بعضا:

كف يد الظالم

استنهاض المظلوم ومساعدته ليدافع عن نفسه

التحالف مع كل القوى المنصفة ومطالبتها بالتدخل والتعاون لصد العدوان ودفع الظلم

ولو تواصى أهل الأرض بهذه المبادىء لما استشرى الظلم بين البشر، لكن ما حدث ويحدث أن الظلم يقع وأن الاخرين نفضوا أيديهم من النصيحة والنصرة فسارت القافلة البشرية سيرها الأعمى على غير هدى حيث تسمع في بلاد الإسلام وفى الكثير من بلدان العالم المستضعف أهلها عواء الذئاب البشمة من لحوم الضحايا وأنينا خافتا للمظلومين المأكولين، وصمتا أو تعليقا محايدا للجبناء الذين نجوا بجلودهم من المخالب الباطشة، ويشهد الكثيرون معركة اعتداء القوى على الضعيف ويدعونها تنتهي حسب قوانين الغابة فلا معونة ولا نكير!!!.

إن الإسلام يرفض ذلك الموقف المتخاذل ويدعو للتدخل باسم الإسلام لإسعاف المستضعف ونجدته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مسلم يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته؛ وما من امرىء ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته". ومما يروى في تدعيم مبدأ التناصر ما رواه النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه جل شأنه " وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلوما يقدر على أن ينصره فلم يفعل": فلو أن سوط الظلم إذا مس المظلوم فتأوه له ألوف وسرى الألم إلى جلودهم فلسعها، فبدلا من أن يصرخ للعدوان صوت فرد واحد أو أمة مضطهدة مستضعفة، تجاوبت بالوجع والغضب والاحتجاج أصوات جمهور غفير ودول كثيرة، إذن لفكر الظالم ألف مرة قبل

أن ينفرد بالمظلوم لينهشه. ولكن تقطع الأواصر وضعف الثقة ورقة الإيمان، جعلت كل أحد يعيش في نطاقه الخاص، إن الذلة التي أصابت المسلمين وخبث النفس الذى يضرب جذوره فى نفوسهم حكاما ومحكومين - إلا من رحم الله - جرهم إلى هذا التراخي والاستسلام للظلم ومداهنة الظالم. وكأني بالشاعر الطرماح بن حكيم وهو يهجو تميم يعبر عن حال الأمة قائلا:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا *** ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ولو أن برغوثا على ظهر نملة *** يكر على صفى تميم لولت

إن على الأمة الإسلامية أن تقاوم الظلم في شتى أرجاء الأرض، ليس الظلم الواقع على المسلمين فحسب بل على أي إنسان أيا كان عرقه أو دينه أو وطنه. يقول الله تعالى " لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون * ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا * لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون * ولو كانوا يؤمنون بالله و النبى وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون" سورة المائدة 81-78 ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم بعضا ثم ليلعننكم كما لعنهم ". وتأمل فى حال الأمة الآن خلافات وصراعات لا تنتهي وتدهور حال.

والآيات والحديث يوجبان المجاهرة بإصلاح الأوضاع الفاسدة ومخاصمة صانعيها وحارسيها ومقاطعتهم ومجافاتهم؛ اما السير فى ركابهم والانتظام فى مجالسهم وموالاتهم على خبثهم فقد عدته الآيات فسقا، فكيف بمن يتملقون المجرمين ويسترون مخازيهم ويأكلون من دنياهم على حساب دينهم؟!. إن أولئك لا دين لهم ألبته، وهم كثر في حواشي الحكام والمترفين من الذباب على مباءات الأقذار ومجامع القمامة. فاحذروا الله وكفوا عن مداهنة الصين والسكوت عن جرائمها فى تركستان الشرقية والتبت وغيرها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا رأيتم أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها" أى أصبحت لا غناء فيها بعد أن جحدت رسالتها وفقدت خصيصتها. وأصبحت كغثاء السيل... وما يجدي غثاء السيل؟؟؟.

المقال بتصرف من كتاب العالم الجليل فضيلة الشيخ / محمد الغزالى. الإسلام والاستبداد السياسى.

د/ عز الدين الوردانى
كاتب متخصص في شؤون تركستان الشرقية

الاستعمار الصامت.. كيف تغزو الصين قلب أفريقيا؟

هند عبد الحميد، 16/4/2021

يحب الإثيوبيون على الأرجح تذكُّر هدية بكين العملاقة بشارع روزفلت الشهير بقلب أديس أبابا العاصمة، أكثر مدن أفريقيا ارتفاعا عن سطح البحر. كانت هَدية صينية بالغة السخاء، وبالغة الجودة بعكس سُمعة منتجات التنين الآسيوي، وبتكلفة وصلت إلى مئتي مليون دولار، ومئات من العمال الصينيين، وتصميم أشبه بتصميم قاعدة فضائية، وبناء هو الأطول في العاصمة الإثيوبية بـ 21 طابقا شق عنان سماء أديس أبابا (1). أتمت الصين كل شيء على أكمل وجه، وسلَّمت المقر الجديد للاتحاد الأفريقي للبلد الحبيس في مراسم احتفالية نهاية يناير/كانون الثاني لعام 2012، بحضور مستشار الصين السياسي الأول وقتها "جيا كوينجلين"، ورئيس الوزراء الإثيوبي ميليس زيناوي. ظلَّ المبنى العملاق يمارس دوره بكفاءة تامة في جمع أقطاب القارة لخمس سنوات كاملة، وبقاعة مؤتمرات ضمن الأضخم في القارة، حتى يناير/كانون الثاني 2017، عندما استيقظ الإثيوبيون فجأة بعد كل هذه السنوات على كابوس استخباراتي لم يتوقَّعه أحد.

بدأ الأمر بتقني حاسوب مُتحمِّس يعمل بمبنى الاتحاد لاحظ أن خوادم أجهزة الحاسوب في المبنى تزدحم بأنشطة بيانات بين الساعة الثانية عشرة منتصف الليل والثانية صباح كل يوم، رغم عدم وجود أي شخص بالمبنى في هذه الساعات المتأخرة، وسرعان ما ساقه حماسه لتتبُّع مصدر الخلل الذي رصده، ليكتشف أن البيانات اليومية المتداولة، وأسرار الاتحاد الداخلية كافة المخزنة على كل أجهزة المبنى تقريبا، تُنقَل وتُخزَّن في خوادم غامضة أخرى ليست في أديس أبابا، وإنما في مكان آخر يبعد ثمانية آلاف كيلومتر كاملة من العاصمة الإثيوبية، تحديدا في مدينة شنغهاي الصينية.

روى مسؤول رفيع المستوى بالاتحاد الأفريقي -رفض ذكر اسمه- القصة المُذهلة لتسريب البيانات لصحيفة لوموند الفرنسية، مُؤكِّدا أن الاتحاد قام بحملة تطهير واسعة (2)، وأبعد جميع المهندسين الصينيين العاملين بالمبنى، ثم أجرى عملية استبدال كاملة للخوادم الإلكترونية كافة بخوادم أخرى خاصة رافضا عرضا صينيا باستبدالها، وشُفِّرت المراسلات كافة المتبادلة يوميا بين مسؤولي الاتحاد، مع تمريرها من طريق آخر بدلا من شركة إثيو تليكوم، المُشغِّل العام لشبكة الهواتف الإثيوبية، لكن الصحيفة لم تكتفِ بذلك

في تحقيقها، وروت مشهدا بدا وكأنه قادم من قلب حرب استخباراتية باردة، عندما حضر فريق أمن سيبراني جزائري استدعاه الاتحاد ليُجري عملية مسح شاملة للمبنى، ليكتشفوا ميكروفونات دقيقة مزروعة في أماكن مختلفة (3).

سرعان ما نفت الصين رسميا، على لسان "كوانج ويلين" سفير بكين لدى الاتحاد الأفريقي، ما جاء بتحقيق لوموند واصفا إياه بأنه "منافٍ للعقل، واستيعابه أمر بالغ الصعوبة"، ثم أيَّده رئيس الاتحاد الأفريقي الجديد -آنذاك- الرواندي "بول كاغامي" قائلا إنه لا وجود لأي عمليات تجسُّس (4)، قبل أن ينضم لحفلة النفي رئيس وزراء إثيوبيا السابق "هايله ديسالين" مُؤكِّدا أن العلاقات الصينية الأفريقية "إستراتيجية وشاملة جدا"، لكن كل تصريحات النفي فشلت في الرد على التفاصيل الدقيقة التي أوردتها "لوموند".

لم يمضِ الكثير على ما حدث، وبعد أربعة أشهر فقط من واقعة التجسُّس، أعلنت الكونغو قبولها هدية معمارية صينية أخرى (5) تمثَّلت بتولّي بناء البرلمان الكونغولي بتكلفة بالغة الضخامة تتجاوز على الأرجح 50 مليون يورو، ورغم أن السلوك الكونغولي العام كان متسامحا مع حقيقة أن المبنى ربما يكون أقل من أن يُشكِّل قلقا لبلد يواجه أزمات لا تنتهي، لا يمكن تجاهل احتمال أن تكون هدية بكين مقابلا سخيا لمنافع

أخرى قد يحصدها العملاق الآسيوي من البلد الأفريقي المُمزَّق بالصراعات والمتخم بالأزمات، والغني بموارده الطبيعية.

تختصر مليارات الصين المتناثرة بطول أفريقيا وعرضها الكثير من علاقات تُشكِّل حصيلة أكثر من عقدين من تشابكات اقتصادية وسياسية بينهما، علاقات تقوم في مجملها على المنفعة المتبادلة كما تُقدَّم رسميا وشعبيا في كلٍّ منهما، وهي وإن كانت تُحقِّق بالفعل عديدا من المنافع لكلا الطرفين، فإنها أيضا علاقة ربما تميل دوما للجانب الصيني، أحد أكبر مستهلكي موارد الطاقة الأفريقية. وفي وقت يسعى فيه الجميع للحصول على نصيب من كعكة الموارد الأفريقية الوفيرة وشبه المجانية لمَن يعرف كيفية استغلالها، وهو أمر لم تكن الصين بمنأى عنه لبضعة عقود مضت، منذ أن تشكَّلت الملامح الأولى للعلاقات الصينية الأفريقية في السبعينيات، فإن بكين تبدو وكأنها على موعد الآن مع إعادة تعريف نفوذها الأفريقي في إحدى أكبر حلبات تنافس القوى العالمية.

كان المسؤولون الصينيون يظهرون في حالة دفاع شبه دائمة عندما يتعلَّق الحديث بأذرع بكين الطويلة في أفريقيا منذ فترة طويلة، لكن الأمر اختلف كثيرا في الأعوام القليلة الأخيرة، وتحديدا عندما استدعى خطاب "هيلاري كلينتون"، وزيرة الخارجية الأميركية، مطلع أغسطس/آب 2012 نبرة هجومية صينية نادرة تجاه أميركا. في ذلك الوقت، طالبت كلينتون القادة الأفارقة، من على منصة بجامعة سنغالية، بانتقاء شركاء اقتصاديين "مسؤولين وغير استغلاليين"، وكانت الإشارة (6) موجَّهة بشكل لا لبس فيه للصين، خاصة بعد أن أعلنت الأخيرة قبل أسبوعين تقريبا من خطاب هيلاري تقديمها لقروض واستثمارات لأفريقيا بقيمة 20 مليار دولار. التقطت بكين الإشارة، وقرَّرت الرد مباشرة وهجوميا عن طريق وكالة أنبائها الرسمية "شنيخوا"، قائلة إن كلينتون "إما جاهلة بحقائق علاقات الصين بأفريقيا، أو اختارت تجاهلها، وفي الحالتين فإن ادعاءاتها بأن الصين تحاول الاستيلاء على ثروات القارة لنفسها هو ادعاء مزور، وأن الصداقة بين الصين وأفريقيا تجعل ما قالته كلينتون أقرب إلى الكذب".

تَعتبر الولايات المتحدة والغرب عامة علاقة الصين بأفريقيا شكلا جديدا من أشكال استعمار (7) طالما استغلَّت فيه الصين موارد أفريقيا من المعادن والطاقة لصالح دفع نموها الاقتصادي للأمام بطريقة أسرع، ولكن ما يراه الغرب استعمارا تراه الصين علاقة فوز متبادل لكلا الطرفين. ففي حين تنال الصين ما تحتاج إليه من المعادن وموارد الطاقة، تنال أفريقيا مليارات الدولارات في شكل قروض ومشاريع تنموية وبنية تحتية واستثمارات تدفعها نحو تحقيق نموها الذاتي المتأخر منذ زمن طويل. لذا عندما نشأت العلاقات الصينية-الأفريقية بداية الخمسينيات بتمويل الأولى بناء خط سكة حديدية (8) لنقل النحاس الخام من زامبيا إلى تنزانيا، ثم استمرت بعد ذلك تصاعديا وصولا إلى أواخر التسعينيات، لم تكن أفريقيا خلال هذه الفترة وما بعدها بحاجة إلى مَن يُخبرها بالبقاء بعيدا عن الاستثمار مع الصين، ليس فقط للمنافع التي حصَّلتها بالفعل خلال السنوات التالية، بل لأن الصين -وعلى عكس الغرب وأميركا خاصة- لم تكن تُخبر أفريقيا بما تحتاج إليه (9)، بل تلتزم بسياسات متبادلة من عدم التدخُّل مقابل الاكتفاء بالمنافع الاقتصادية القائمة بالفعل، أو هكذا تُصدِّر الصورة على كل حال.

خرجت هذه الصورة للعلن في كل مرة بالإعلان عن قروض واستثمارات صينية ضخمة في دول أفريقية عدة، لعل أبرزها وقع في ديسمبر/كانون الأول عام 2015 عندما أعلن الرئيس الصيني "تشي جين بينغ" عن استثمارات وقروض لأغراض التنمية الأفريقية بقيمة 60 مليار دولار (10). لكن تأثير بكين الأكبر في صورتها الإيجابية أتى عن طريق مجموعة ضخمة من منح تعليمية للطلاب الأفارقة في الصين، وبحزمة من برامج تدريبية (11) تمزج ما بين تدريب الساسة الشباب والمسؤولين الحكوميين وبين تحقيق أهداف بكين في نشر ثقافتها وتاريخها إلى قلب القارة السمراء.

تحكي "باربرا نجاو" في معرض حديثها عن إعادة تعريف الصين لدورها في أفريقيا (12)، وفي لمحة خاطفة من قلب العاصمة الكينية "نيروبي"، حينما بدا أن كل ما يحيط ببرنامج "أفريقيا لايف" من المذيع "الساحر" حد تعبير باربرا، ولقطات الفيديو

المختارة بعناية من صور لمسؤولين أفارقة واجتماعات حكومية وقوات عسكرية، كل شيء بدا في لحظة ما أنه يعمل ضمن منظومة أفريقية إعلامية متكاملة، وأصبح في لحظة تالية خارج النسق تماما بمعرفة أن البث التلفازي يتم من محطة مملوكة للصين في نيروبي أنشأتها عام 2010. كان الهدف من هذا هو "الدخول لقلب أفريقيا الحقيقية"، هدف أصبحت معه الصين الثانية على قائمة

أكبر نماذج التنمية شعبية في القارة، وإنْ لم تستطع بحال تجاوز الولايات المتحدة التي ظلَّت على القمة شعبيا، وإن اختلفت هذه الشعبية على المستوى التنفيذي.

لم يكن الاختلاف بين وجهات النظر الحكومية والشعبية نابعا فقط من تدريبات سياسية مجانية تمنحها الصين لرجالها الأفارقة، مَن يُصبحون فيما بعد أعمدة لاستثماراتها أيضا، ولكن لأن أحد أوجه الانتقادات الشعبية المهمة لبكين هي أن استثماراتها تأتي على الأغلب في صورة تعاقدات حكومية تُحيطها السرية، ما يعني انعدام القدرة على احتساب حجم المزايا والفائدة المفترض حدوثها من عدمه، ويأتي انتقاد آخر باعتبار أن الاستثمارات الصينية غالبا ما تأتي بعمالة صينية كاملة للعمل في مشاريعها والإشراف المباشر عليها، ما يعني ندرة فرص العمل المحلية التي تُوفِّرها هذه الاستثمارات للأفارقة (13). أما الانتقاد الثالث فيدور حول كون الحكومات الأفريقية هي المستفيد الأكبر من مشاريع الصين غير المُعلَنة نتيجة لحجم الفساد المُتضخِّم بالقارة.

كان "أنتوني كاباندو"، مسؤول فِرَق العمل الخاص بالسكرتارية العامة لـ "الحركة الشعبية لتحرير السودان" التي أصبحت الحزب الحاكم في دولة جنوب السودان بعد 2011، مندهشا لدرجة أنه لم يتوقَّف عن الحديث عن سفره عام 2017 لأجل تدريب صيني انتدبته إليه الحركة (14)، بداية من زيارته محطة السكك الحديدية والمطار الرئيس بشنغهاي، ومرورا بالمدرسة التابعة

للحزب المركزي في بكين، ووصولا إلى بعض المناطق الصناعية ومراكز الشرطة في مناطق مختلفة من أنحاء الصين. وقع أنتوني تحت تأثير التطوُّر الاقتصادي والصناعي الصيني لدرجة لم يكن معها بحاجة إلى أن يكون التدريب، الذي تلقَّاه كونه واحدا من بين آلاف المسؤولين الأفارقة، وسيلة دعاية بأي شكل لمبادئ بكين أو حزبها الحاكم.

كان الهدف الرئيس من نشأة برامج التدريب الصينية الدولية منذ السبعينيات، وخاصة لأجل السياسيين والعسكريين الأفارقة، هو تصدير مبادئ الثورة الصينية الشيوعية للعالم، ويمكن القول إن بكين لم تعد بحاجة إلى تخصيص برامج التدريب للدعاية لنفسها في أفريقيا، بل أصبحت تكتفي بإبهار القادمين من دولهم النامية بكل ما حقَّقته من تقدُّم صناعي وتكنولوجي وطفرة اقتصادية لا يُدرك الزائرون طريقا للوصول إليها إلا باتباع طريق الصين المفتوح على مصراعيه بالمساعدات كما التدريبات. لم تمنع هذه الحقيقة بكين من مواصلة الاستثمار في تربية العناصر السياسية الشابة في الدول المقصودة ورعايتهم، بما يمنحهم بعد ذلك فرصة لأن يُصبحوا هم أنفسهم قادة هذه الدول في يوم من الأيام.

وهو طريق بدأته بكين منذ السبعينيات كما ذكرنا، ويُعَدُّ المثال الأبرز حاليا لرجال الصين في أفريقيا هو "إيمرسون ماناناغوا"، رئيس زيمبابوي القادم بانقلاب عسكري يُزعم تورُّط الصين فيه، إثر زيارة للصين قام بها القائد العام للجيش الوطني الزيمبابويّ، الجنرال "كونستانتينو شيوينغا"، قبل أيام فقط من الانقلاب (15)، ويُعتقد أنه نال فيها موافقة الصين على التحرُّك بقواته للإطاحة بالرئيس الراحل روبرت موغابي. تربط صداقة طويلة قائد الجيش الزيمبابوي بالرئيس الحالي ونائب الرئيس الأسبق ماناناغوا، لكن هذا الأخير كان هو نفسه الذي نال تدريباته العسكرية في الصين خلال الحرب الأهلية في زيمبابوي في الستينيات، وعاد بعدها لارتكاب جرائم قتل وتعذيب ضد الآلاف من أبناء وطنه خلال الحرب.

خلال تلك الفترة أيضا ومرورا بالثمانينيات والتسعينيات، كانت علاقات الصين بأفريقيا لا تزال متأرجحة بين محاولات الأولى تأكيد وجودها على الساحة العالمية، وبين انتشار الحروب الأهلية والصراعات في أنحاء القارة السمراء كافة، بما يجعلها غير مؤهَّلة أغلب الأمر لأن تتجه إليها دولة صاعدة كالصين لتُركِّز استثماراتها فيها. وبحلول أوائل الألفية الثانية كانت الأمور في طور تحوُّل كامل لصالح توغُّل صيني بأفريقيا، لتصبح الصين الرقم الأول على قائمة شركاء القارة التجاريين لفترة استمرت لأكثر من عقد تقريبا منذ عام 2000.

ارتبط نموذج العلاقات الصينية الأفريقية بنوع خاص من الاعتماد المتبادل على نوعين بعينهما من الاحتياجات. كانت الطاقة على رأس حاجات الصين الصاعدة في التسعينيات، وكانت البنية التحتية المُدمَّرة من أثر الحروب الأهلية وحروب التحرير ضمن احتياجات القارة السمراء الرئيسة، ووجد كلاهما في الآخر وسيلة لتلبية حاجاته ما جعل "المنفعة المتبادلة" هي أساس تلك العلاقات في بداياتها بالفعل كما تُكرِّر الصين دوما. لم يستمر هذا الوضع طويلا، وكان الصراع الصيني مع القوى الآسيوية والعالمية، وعلى رأسها الولايات المتحدة واليابان، أحد أسباب ذلك،

بينما كان انعدام الاستقرار واستمرار الحروب في نواحٍ عدة من أفريقيا، وكذا رسوخ الفساد والأنظمة الاستبدادية في غالبية دولها، أسبابا أخرى جعلت من العلاقات الثنائية محل جدل عالمي، ليس فقط لعدم شفافيتها على طول الخط تقريبا، إنما كذلك لتورُّط الصين في تعاملات عدة مع حكومات وأنظمة ديكتاتورية مباشرة، لتتحوَّل هذه الصفقات من تنمية القارة في المقام الأول إلى دور جديد أصبحت فيه الصين صاحبة المنفعة الأكبر في علاقاتها الأفريقية المختلة وغير المتوازنة.

تُعَدُّ زيمبابوي أحد أبرز أمثلة الدول الأفريقية التي ترتبط بعلاقات طويلة وتبادل تجاري ضخم مع بكين مقارنة بجيرانها، علاقات سياسية وقفت فيها الصين طويلا إلى جانب موغابي تارة بتوطيد العلاقات الاقتصادية الهادفة للتنمية، وتارة أخرى باستخدام حق النقض "الفيتو" الذي وقف حائلا دون فرض عقوبات دولية على زيمبابوي عام 2008. على الجانب الآخر بقيت علاقات الصين مع دول كالكونغو ونيجيريا وجنوب السودان محل جدل كبير، إثر اتهامات الولايات المتحدة والغرب لبكين بإقامة علاقات قوية فقط مع الدول الغنية بموارد الطاقة دونا عن بقية أنحاء القارة، ورغم دفاع بكين الدائم عن نفسها، عمليا، بإقامة علاقات مع إثيوبيا وكينيا وأوغندا وقائمة طويلة أخرى من دول تُعَدُّ فقيرة، فإن هذا لم يمنع استمرار الاتهامات للصين بإساءة استغلال علاقاتها الأفريقية.

لم تكن علاقات المصالح المرتبطة بالاستثمارات

الصينية في أفريقيا سوى أحد اتهامات عدة وُجِّهت ولا تزال للعملاق الآسيوي، اتهامات اعتبرها البعض قائمة على أُسس راسخة، بينما اعتبرها آخرون "سوء فهم" لطبيعة العلاقات وكذا لاحتياجات كلا الطرفين على طول الطريق، وفيما يقف استغلال موارد قارة كاملة لصالح النمو الصيني على رأس قائمة هذه الاتهامات، فإن المقارنة بين الغرب أو الولايات المتحدة خاصة وبين الصين في علاقة كلٍّ منهما بأفريقيا تضع بكين في موقف لا تُحسد عليه على الأرجح، وتبدأ معها سلسلة من تداعيات ومقارنات لا تنتهي حول أفضلية كلٍّ منهما وأهمية وجوده، وحول تأثير كل ذلك على النمو الاقتصادي الأفريقي المتذبذب.

تظهر الخوذات الزرقاء للجنود بمقاطعة شان دونغ الصينية بوصفها علامة مميزة على انتمائهم لقوات حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة، ويظهر معها افتخار صيني كثيف بمثالية تُروِّج لها بكين في سياستها الخارجية. لم يتعلَّق الأمر بمكان نشر هؤلاء الجنود أو توقيت انتشارهم، وإنما تعلَّق على طول الخط بسُمعة الصين العالمية التي تُروِّج لها تلك القوات.

أصبحت بعثات السلام الصينية "الأكثر مشاركة في عمليات حفظ السلام الدولية" (16)، وفي أفريقيا خاصة. لكنّ الاحترام والثقة اللذين نالتهما قوات حفظ السلام الصينية لم يعكسا الحال نفسه للشركات ورجال الأعمال الصينيين العاملين والموجودين بأفريقيا، أو للسياسة المالية نفسها التي اتبعتها بكين مع القارة. ولم يكن الأمر يتعلَّق فقط بحجم الفوائد العالية التي تضعها الصين على قروضها لأفريقيا مقارنة بفوائد مالية شبه منعدمة للقروض والاستثمارات الدولية، وإنما بالتوغُّل البشري الصيني لأعماق القارة عن طريق شبكة واسعة من الشركات الخاصة أو المملوكة للدولة، أو المهاجرين الصينيين القادمين فرديا للعمل في أفريقيا، ما منحهم الآلاف من فرص العمل التي يرى الأفارقة أنهم أحق بها.

تُدافع الصين عن نفسها في المقابل بالقول إن حجم المساعدات الصينية لأفريقيا لا يُمثِّل في النهاية سوى 5% من حجم المساعدات العالمية، وهو ما يُمثِّل قيمة صغيرة تمنحها في النهاية أفضلية إحداث التطوير المطلوب في الداخل الصيني قبل أي شيء، وإن كان ما يشفع لها في المقابل هو نسبة الـ 13% من حجم القروض التي تُقدِّمها للقارة. نسبة تلاشت قيمتها من وجهة النظر الغربية عالميا أمام النسبة العالية من الفوائد، وتلاشت قيمتها محليا أمام تأثيرها المحدود على حياة العامة في أفريقيا، وإنْ ظهر هذا التأثير طفيفا وبطريقة ما في دول مثل غينيا والكونغو ومالي ما بين 2003-2013، حيث قدَّرت منظمة التعاون الدولي أنه أمام كل زيادة بنسبة 1% من الناتج المحلي الصيني يُقابله زيادة 0.3% في هذه الدول نتيجة الاستثمارات المباشرة المتبادلة مع الصين.

كانت ذروة العلاقات التجارية بين الصين وأفريقيا قد بدأت تتراجع مرة أخرى بعد 2011 تحت تأثير تداعيات الأزمة المالية العالمية في 2008، وسعي الصين التالي لها للتحوُّل من اقتصاد قائم على التصدير للتركيز على النمو الداخلي، ومعه الاهتمام بالتطوُّر التقني كونه أحد أوجه المنافسة العالمية القادمة، سعي تراجعت معه علاقات الصين وأفريقيا، وإن ظلَّت معها الأولى الشريك التجاري الأكبر للثانية، بينما احتفظ كلاهما بتأثير متبادل تجلَّى أثره الأكبر في تغاضي الاتحاد الأفريقي

عن حادثة التجسُّس التي نفاها الطرفان سريعا.

في الأسبوع الثاني من فبراير/ شباط 2018، شهد عرض جالا السنوي، أحد أهم برامج التلفاز الصيني الحكومي وأعلاها مشاهدة والمعروف باحتفالية العام الصيني الجديد، ظهور مشهد على مسرح البرنامج تصدَّر وسائل الإعلام العالمية (17). في المشهد البادئ برقصة أفريقية تقليدية ومرحة، تظهر امرأة صينية تُمثِّل دور سيدة مسنة أفريقية (18) بأرداف صناعية بلاستيكية شديدة الضخامة، فيما اعتبرته وسائل التواصل الاجتماعي "عنصرية صينية تجاه أفريقيا"، وهو أمر سرعان ما نفته بكين مدافعة عن العرض المسرحي كاملا.

يختزل هذا المشهد البسيط العلاقات الأفريقية الصينية،

وربما بالأحرى يختزل العلاقات الأفريقية مع العالم كاملا. في تلك البقعة من العالم تسير الأمور ببساطة جدا، ويتعامل العالم في معظمه بسلوك تقليدي لكنه ما زال يُثبت فاعليته في كل مرة: هناك قارة كبيرة تقع على هامش العالم يُمكننا أن نسخر منها كما نشاء، لكنها تحتاج إلى أموال من أي مكان، ويُمزِّق سكانها بعضهم بعضا في حروب مطوَّلة بأسلحة من البلدان نفسها المانحة لتلك الأموال تقريبا، في صراعات ربما تتورَّط في إشعالها هذه البلدان أيضا، وجرَّاء تلك الحروب تحتاج القارة أيضا إلى بنى تحتية ضخمة مستمرة، يمكن أن توفرها البلدان نفسها، في مقابل قدر مقبول من الولاء، وقدر أكبر من الطاقة والموارد التي تواصل القوى الاستعمارية، بمختلف أشكالها، استنزافها من القارة السمراء في دائرة مُفرغة بلا نهاية.

الصين تصدر أحكاماً بالإعدام على مسؤولين سابقين من الأويغور

بقلم/ هيلين ديفيدسون في تايبيه

2021/4/9

يتعرض إثنين من الذين قادوا وزارة التعليم في تركستان الشرقية لعقوبة مع وقف التنفيذ لنشرهم الكتب المدرسية

أصدرت محكمة صينية حكماً بالإعدام مع وقف التنفيذ على المديرين السابقين لإدارة التعليم

في تركستان الشرقية بتهم تشمل كتابة ونشر كتب مدرسية، قالت المحكمة إنها تهدف الى " تقسيم البلاد"

وحُكم على ستار ساوت (عبد الستار ثابت) ونائبه شيرزات باودون (شيرزات بهاءالدين) بالإعدام مع تأجيل دام عامين، في حين حُكم على خمسة آخرين من الأويغور، بينهم محررون، بالسجن لفترات طويلة، طبقاً لوسائل الإعلام الرسمية.

وقد كان تاريخ الإدانات والعقوبات غير معروف، لكنها كشفت عنه في فيلم إعلامي حكومي صدر الأسبوع الماضي، وسط هجوم للعلاقات العامة من قبل الحكومة الصينية للرد على الإنتقادات الدولية لإنتهاكاتها في تركستان الشرقية.

وفي النظام القضائي الصيني، يمكن تخفيف عقوبة الإعدام مع تأجيل الحكم إلى 25 سنة، أو السجن مدى الحياة، في إنتظار حسن السلوك.

وذكرت وكالة أنباء الصين (شينخوا) إن عبد الستار اُتهم ببناء فريق والتخطيط مع نائبه لإدراج "أفكار دامية وعنيفة وارهابية وإنفصالية" في الكتب المدرسية الإبتدائية والثانوية التي يعود تاريخها الى 13 عاماً.

تعود الكتب المعنية إلى عام 2003، ولكن في عام 2016 اعتبرت السلطات الصينية في تركستان الشرقية المحتوى "إنفصالياً" بطبيعته ويحرض على الكراهية العرقية.

قال إبن يالقون روزي، أحد المحررين المحكوم عليهم، والذي أُعتقل لأول مرة في 2016، إن التهم "سخيفة

وقال كمال تورك يالقون لوكالة "أسوشيتد برس": "لقد فرضت الدولة عقوبات على هذه الكتب المدرسية. وأضاف: أن الصين تحاول محو تاريخ الأويغور وكتابة رواية جديدة.

لم تنشر المحكمة حكمها أو وثائق أخرى، ولم توضح وسائل الإعلام الحكومية المشاكل التي رأتها في النصوص. وقال مقال لصحيفة "بيبولز ديلي" يوم الأربعاء أن ما مجموعه 84 نصاً في طبعة عام 2003 وعام 2009 في اللغات العرقية قد تبين أنها أثرت على العديد من الأفراد الذين وردت أسماؤهم للمشاركة في أعمال الشغب في أورومتشي عام 2009، وتفجير في محطة سكة حديد أورومتشي عام 2014.

وقال تقرير صحيفة "بيبولز ديلي": "من خلال تغيير التاريخ وتشويهه، حاول ستار وشريكه في الإتهام غرس الأفكار الإنفصالية في نفوس الطلاب، وزيادة الكراهية الوطنية وتحقيق الغرض من تقسيم الوطن الأم.

واستشهدت صحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست بفيلم لوصف بعض الأقسام والصور في الكتاب المدرسي الذي أشار إلى فصل من تاريخ تركستان الشرقية في الأربعينات من القرن الماضي وحكومة جمهورية تركستان الشرقية التي لم تدم طويلاً، أو تلك التي صورت الإشتباكات بين مقاتلي الأويغور والجنود الذين يشبهون الهان أثناء الحرب خلال الفترة نفسها.

وقال يالقون لوكالة أسوشيتد برس: إن المقاطع كانت عن حكايات تاريخية لا علاقة لها بالإرهاب، وكانت الملاحقات القضائية تهدف إلى التدمير الثقافي والإستيعاب.

وقال يالقون: إن الصين استهدفتهم لأن هذه الكتب المدرسية غنية بثقافة الأويغور. إنهم يتحركون نحو القضاء على تعليم وثقافة اللغة الأويغورية تماماً.

وقد حُرم عبد الستار، الذي أُدين أيضاً بجرائم تتعلق بمزاعم الرشوة، من حقوقه السياسية مدى الحياة، وصودرت ممتلكاته.

ويأتي هذا الإدعاء وسط حملة قمع متفاقمة ضد الأويغور وغيرهم من المسلمين في تركستان الشرقية. ويُعتقد أن أكثر من مليون شخص قد تم إحتجازهم في معسكرات لإعادة التعليم، وهناك أدلة على أن السلطات تنفذ برامج نقل العمالة، فضلاً عن الإغتصاب والتعذيب المنهجي، والتعقيم القسري للنساء، وفصل الأطفال، والمراقبة الجماعية والترهيب. فقد تم القبض على كبار الأكاديميين الأويغور وغيرهم من الشخصيات العامة

وقد أعلنت الحكومة الأمريكية وبعض المجموعات القانونية أن تصرفات الحكومة الصينية ضد الأويغور هي ابادة جماعية.

ومع تصاعد الغضب الدولي وتنسيقه بشكل متزايد في تنفيذ العقوبات وغيرها من الإجراءات ضد الجناة، صعدت بكين من

حكم على الناقد الأدبي والكاتب الأويغوري يالقون روزي، الذي شوهد
في زيارة إلى نيويورك في عام 2014، بالسجن لمدة طويلة.
الصورة: وكالة الصحافة الفرنسية / جيتي

نفيها لسوء المعاملة والإنتهاكات، وأطلقت حملات متعددة المنصات تتراوح بين المؤتمرات الصحفية التي يتم تصميمها في البلدان الأجنبية إلى عرض موسيقي صدر محلياً تصور الحياة الرائعة في تركستان الشرقية.

وقد شارك الدبلوماسيون الصينيون في إتصالات عدائية عبر الإنترنت ومع نظرائهم الأجانب، واستهدفوا بشكل فردي النساء الأويغوريات وقاموا بتشويه سمعتهن حيث تحدثن أولئك النساء علناً عن محنتهن.

ترجمة/ رضوى عادل

الشاعر الأويغوري الشهير لايعرف مصيره بعد ثلاث سنوات من اعتقاله

يواصل أبناء عبد القادر جلال الدين الدفاع عنه والمطالبة بإطلاق سراحه من الخارج.

2021-04-28

لا يزال وضع المفكر الأويغوري الشهير الذي احتجزته السلطات في تركستان الشرقية مجهولا بعد أكثر من ثلاث سنوات من احتجازه، وفقًا لابن الرجل المقيم في الولايات المتحدة.

في أواخر أبريل 2018، علمت إذاعة آسيا الحرة أن عبد القادر جلال الدين، الأستاذ في جامعة "شينجيانغ" وهو كاتب وشاعر معروف، قد اعتقل قبل ثلاثة أشهر من قبل قوات أمن الدولة في العاصمة أورومتشي.

حظيت كتابات جلال الدين بشعبية واسعة بين الأويغور، وكذلك ترجماته الأدبية إلى الأويغورية، بما في ذلك رواية جورج أورويل الشهيرة مزرعة الحيوانات. كان قد نصح عددًا من طلاب الدراسات العليا بتدريب جيل جديد من الباحثين.

أخبر ابنه بابور إذاعة آسيا الحرة أنه وشقيقته الكبرى بلبلناز المقيمة في اليابان استمروا في الدعوة إلى إطلاق سراح والدهم، لكنهم لم يحصلوا على معلومات حول وضعه منذ أن علموا باحتجازه.

قال: أخذوه من منزلنا مساء 29 يناير / كانون الثاني 2018، حوالي الساعة 7:00 أو 8:00 مساءً. حتى الآن لم أتمكن من الحصول على أي معلومات حول صحته أو مكان وجوده. كما أننا لا نعرف لماذا أخذوه أو المدة التي حكم عليه فيها بالسجن.

وفقًا لبابور، داهمت الشرطة منزل العائلة قبل يوم واحد من اعتقال جلال الدين ، وصادرت مواد بلغة الأويغور، بالإضافة إلى أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية والهواتف. ثم في اليوم التالي ... أخذوا والدي بعيدًا ولم يعيدوه أبدًا. أبي لم يخالف القانون. تم نشر جميع أعماله من قبل دور النشر الحكومية، وقبل نشرها تم تحريرها من قبل المحررين الحكوميين. لقد ربانا والدنا دائمًا على ألا نخالف القانون، لنكون أبناء صالحين ... أطالب بالإفراج عن والدي.

في حين أن إذاعة آسيا الحرة لم تتمكن من تأكيد سبب اعتقال جلال الدين، في وقت سابق من هذا الشهر، نشرت قناة CGTN الإعلامية الحكومية الصينية مقطع فيديو وثائقي بعنوان "الحرب في الظل: تحديات مكافحة الإرهاب في تركستان الشرقية"،

عبد القادر جلال الدين في صورة غير مؤرخة

والذي عرض حالات المثقفين مثل يالقون روزي، الذي قاد عملية إعداد الكتاب المدرسي لأدب الأويغور في عام 2003.

على الرغم من أن الفيلم لم يذكر ذلك، فقد شارك جلال الدين في إعداد هذا الكتاب المدرسي، بالإضافة إلى كتب أخرى في اللغة والأدب لطلاب المرحلة المتوسطة من الأويغور.

يُعتقد أن السلطات في شينجيانغ احتجزت ما يصل إلى 1.8 مليون من الأويغور والأقليات المسلمة الأخرى في شبكة معتقلات.

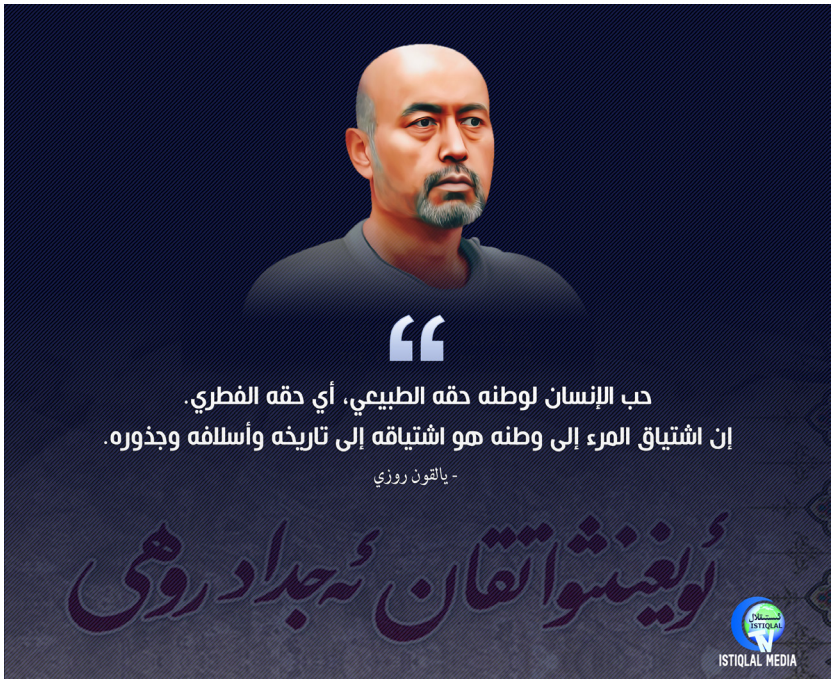

المستهدفون يوميا من قبل جريمة الإبادة الجماعية للصين هم الآلاف من شعب تركستان الشرقية.

المصادر

https://www.reuters.com

https://future-news.net/74967

https://www.france24.com

https://www.aljazeera.net/news

https://www.theguardian.com

https://www.rfa.org/english/news

https://www.bbc.com/news/world-asia-china

صوت تركستان

ماذا يحدث في تركستان الشرقية؟
وكيف نميز الأخبار الصحيحة من المزيفة؟
تهدف مجلتنا إلى فضح جرائم الصين ضد الإنسانية ودعايتها الكاذبة حول ما ترتكبها من ظلم وإبادة شعب تركستان الشرقية، مستمدة من المصادر الموثوقة وشهادات الناجين من بطش الصين.

رئيس التحرير: بلال عزيزي

هيئة التحرير: عبد الوارث عبد الخالق
مريم عبد الملك
رضوى عادل

الإخراج الفني والكاريكاتير: رضوى عادل

الإشراف: جمعية تركستان الشرقية للصحافة والإعلام

Kartaltepe Mah. Geçit Sok. No: 6 Dükkan 2
Sefaköy K.çekmece İSTANBUL

info@turkistanmedia.com
istiqlalhaber.com
+90 212 540 31 15

turkistantimes.com/ar
www.istiqlalmedia.com
+90 553 895 19 33
+90 541 797 77 00